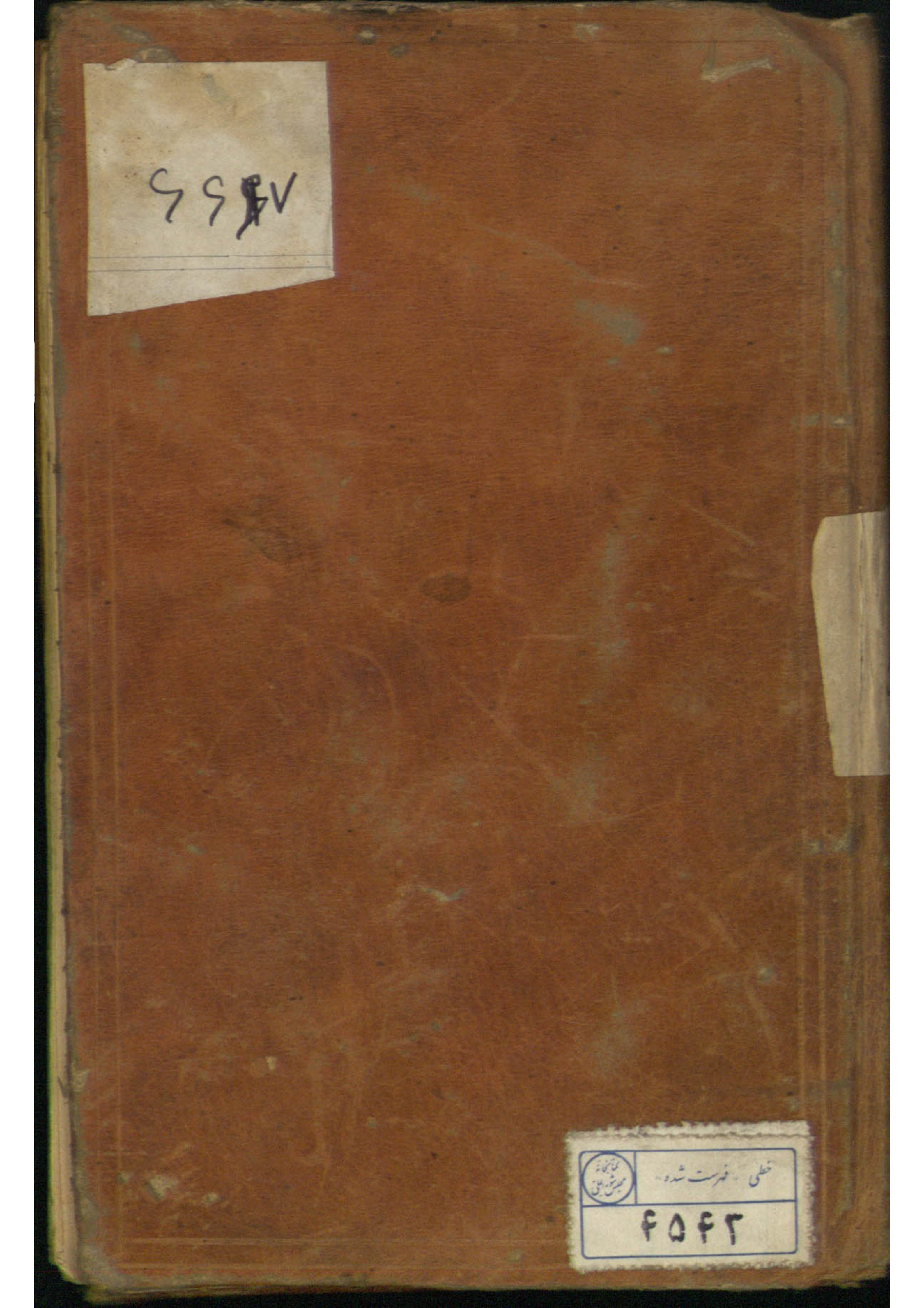
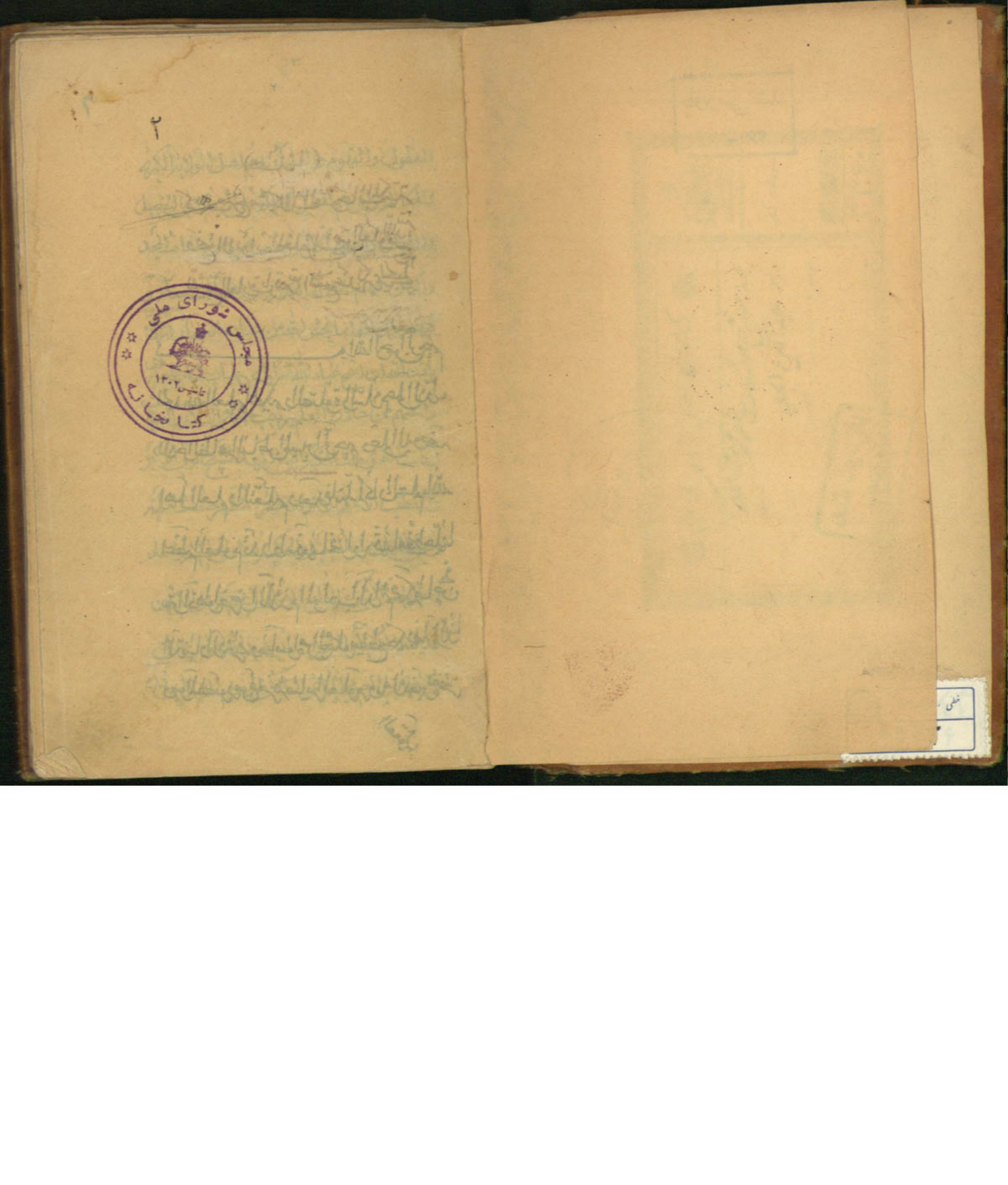




کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح مشکلات الفتوحات المکیه
مؤلف عبدالکریم الجیلی
موضوع
شماره ثبت کتاب
۲۷۹۳
۳۳۶۰
بازدید شد
۱۳۸۲
۴۵۴۳
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶



بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
۴۵۴۳


مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

(هذا)

كتاب شرح مشكلات الفتوحات المكية
وفتح الابواب المغلقات من العلوم اللدنية
للشيخ العارف بالله قدس سره الشيخ عبد الكريم الجيلي رضه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم والصلوة والسلام على الاول
الاخر الظاهر الباطن المبين الرحيم وعلى اله وصحبه
اهل العلم والتعليم وبعد فانه لما كان العلم بالله
اعظم العلوم قدرا وارفعها فخرا وادقها معنى واجلها
سرا اذ هو الغرض اللازم الواجب الدائم فحكمه ماض في
الدنيا والاخرى وما سواه من العلوم ينقطع حكمه بانقضاء الدنيا
وهو المقصود من معرفة ساير العلوم وبه لا بغيره تفخر

العقول والفهوم والعلماء به هم اهل الولاية الكبرى
والمكانة الزلفى وهم افضل العلماء على الاطلاق وبالتفصيل
والاجمال واجمعهم لكل وصف محمود من صفات المجد
والكمال فهم الخلفاء الكملاء والادباء الامناء و
فيهم قال الله انما يخشى الله من عباده العلماء ارتوت
باذن الله انهم عباد الله شرابا من عباب لباب المعارف
والتضلع من حلاوة العلم بتهذيب الحكمة في الاواخر والعوارف
وكانت الفتوحات المكية التي الفها الشيخ الولي الاكبر
والقطب الاعظم الافخم الاظهر مظهر صفات العلمية
ومجلي الكمالات العينية والحكمية لسان الحقيقة واستاد
الطريقة المتبوع التابع لاثار الشريعة محي الدين
قدوة الاولياء المقربين ابو عبد الله محمد بن علي
بن محمد بن العربي الحاتمي الطائي المغربي الاندلسي قدس

واعلى عنده مقاما وقدرا اعظم الكتب المصنفة
في هذا العلم نفعا واكثرها غرائبا وعجائبا جمعا و
اجلها احاطة ووسعا تكلم الشيخ فيها بالسنة كثيرة
وافصح عن معان غريبة خطيرة فصرح تارة عن
حاله ورمز اخرى عن حال وافصح طورا عن مقصوده
وادمج اخرى عن مراد المقال ولم يزل يتكلم في هذا
الباب على حقائق الاشياء حتى آل بالامر الى الاسهاب
والاطناب فعسر على الاكثرين تحصيله وفات على
الغالب معرفته وتأويله وصار الناس فيه بين احد
رجلين رجل عجز عن تحصيل الكتاب فانقطع عن
عن نوال الفايدة له منه وخاب ورجل حصله
وعجز عن معرفة ما اراد الشيخ من كنايات عجيبة
واشارات غريبة فانقطع بالكلية عن دركه علمه
لانه

لانه يحار عقل كل فاضل ولبيب عن حل مشكل
من ذلك الرمز الغريب لكنه رضي الله عنه صرح بانه
جمع معاني العلوم المبسوطة في ذلك الكتاب و
جعلها مرموزة في الباب التاسع والخمسين بعد الخمس
مائة من الابواب ولف ذلك النشر وادمج ذلك
العلم الكبير القدر الكثير الفخر على وضعه العجيب
واسلوبه الغريب فانغلق بالكلية فهم ما جعله
في ذلك الباب على كثير من اولي الالباب

فقصدت

بشرح هذا الباب المخصوص حل جميع مشكلات
الكتاب واختصرت في الكلام لئلا يفضي الامر الى الا
سهاب والاطناب وسميته بشرح مشكلات
الفتوحات المكية وفتح الابواب المغلقات

من العلوم اللدنية غير انى سأتحفه تهذيبا
ولجعله على اسلوب الكتاب ترتيبا ومن الله الرجو
ان يعم به الانتفاع ويقدح سماعه زنادا لا
سماع فيفهم معانيه كل من سمعه او نظر فيه اثره لى
الاجابة والموفق للاصابة وهو المستعان عليه التكلان
قال رضى الله عنه

الباب التاسع والخمسون بعد الخمس مائة في معرفة اسرار وحقايق من منازل مختلفة

اراد بالاسرار اللطائف الالهية التي اودعها الله
في ذوات الموجودات فاختص كل موجود
من الشأن الالهى بلطيفة فى محتده من كمال الحق
بها يرجع الى ربه وهى الحاكمة على روحه وقلبه

دعه ثم

ومن ثم قيل ان بين العبد والرب سرا لا يطلع عليه
ملك مقرب ولا نبى مرسل وسبب ذلك ان كل شيء
من الموجودات مملوّ مما اودعها الله فيه من
خصايصه فليس فيه فضلة تسع بها ما في غيره فما الكل
احد الا ما هو عليه ذلك الشخص غير هذا الا يكون
ولكن قد يكون سر بعض الاشخاص ذاتيا فيرجع اليه
في الحكم جميع اسرار الموجودات لضرورة رجوع
الصفات الى الذات فيحوى كل ما حواه الوجود جملة
وحكما وليس له على التفصيل الا ما هو عليه عينا
ووجودا افافهم واراد بالحقايق ما تقتضيه تلك
الاسرار من الاوصاف والنسب الالهية الحقيقية
واراد بالمنازل اطوار المراتب المختلفة لانه لا يمكن
ان يجتمع مخلوقان في مرتبة من المراتب الابداعية

هذا لا يكون ابداً لان الله تعالى اوسع ان
يتجلى على عبدين بصفة واحدة او بصفة على
عبد مرتين فليس في الوجود شيء مكرر بل كل شيء له
مرتبة مخصوصة به وصفة من صفات الله يرجع بها
اليه واسم حاكم له وعليه ولولا ذلك لاختلطت
الجزئيات ورجعت الى العدم الكلي وانبهم الامر التفصيلي
والتحق بعض الوجود ببعض فزال الضد والنظير
فاتحد الماء بالنار وبطل حكم الترتيب وليس
هذا الا في البداية والنهاية واما في البرزخ
الفاصل بين الازل والابد فلا بد من رعاية ترتيب
الحكمة الالهية التي قامت بها الاحكام وتميز الكفر
والاسلام وظهرت الربوبية والعبودية الى
غير ذلك من المراتب الخلقية والمظاهر الحقية التي قصد

التمام

الامام رض ان يتكلم عليها في هذا الباب فاول
ما انشاء في ذلك وقال

لله في خلقه نذير يعلمهم انه البشير

اراد رض بالنذير والبشير الحقيقة المحمدية الكلية
التي هي موجودة بجزئياتها في كل نبي وولي بالعين
والشهود وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والو
جود فهي على التحقيق روح الارواح فلهذا قال

وهو السراج الذي سناه يبهر الالباب بالمنير

اي والحقيقة المحمدية هي النور الذي يقع به التمييز ومن ثم
عبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن روحه الكريم
بالعقل فقال في حديث اول ما خلق الله العقل
وقد ورد عنه انه قال اول ما خلق الله روح
نبيك يا جابر فعلمنا ان روحه هو العقل

الذی به ظهر الوجود وتمیز العابد عن المعبود لان الله تعالی
جعل العقل الاول جامعا لحقائق الموجودات
وابرزها منه علی الترتیب الذی اراده فی علمه وقضی به
فی حکمه والدلیل علی ذلک ما ورد فی الحدیث عنه صلعم حاکیا
عن الله انه قال للقلم اکتب فکتب فی اللوح المحفوظ ما
کان وما یکون وما هو کائن الی یوم القیمة
والقلم هو العقل الاول المعبر عنه بالروح المحمدیة
لقوله علیه الصلوة والسلام اول ما خلق الله القلم
فوجه الجمع بین هذه الاحادیث الثلثة ان یکون
المراد بجمیعها کما اشار الیه صلعم واحدا ثم نبه الشیخ
رضی الله عنه عن تحقق ظهور صفات العقل الاول فی
کل قطب کامل بقوله

فی کل عصر له شخص تجری بانفاسه الدهور

یعنی

یعنی لظهور صفات الحقیقة المحمدیة فی کل عصر امام
مستکمل لشروط القطبیة تجری بانفاسه الدهور
ای محکم فی حرکات الوجود وسکناته حسبما یقتضیه
الکمال الالهی خلافة محمدیة وکان اول ظاهر بهذا المقام
ابونا آدم علیه الصلوة والسلام وهو لنا بحکم الوراثة
من ابینا وسیکون آخر من ظهر بهذا المقام عیسی
ولما فرغ الشیخ من تعریفه اراد ان یصرح انه لا یکون
فی الزمان الا واحد فقال

یا واحد المجد تعالی لیس له فی الوری نظیر

ای ذکره علی التعیین بانه یکون فردا فی الوجود
لا منازع له فیه فعینه النور المحمدی الجزئی الذی هو
روح الشیخ عبر عنه بالواجد بالجیم لکونه وجد
کذلک فی سره وعلمه باعلام الله تعالی ایاه

ورآه ببصره فالوجود يتعلق بالادراك والاحاطة
بالسمع والرؤية بالبصر ولما فرغ من التنبيه على ذلك
استأنف الكلام ونادى حقيقة كذلك فقال

عينه في الوجود فردا الواحد العالم البصير

اعلم انه ليس كل من عرف الله وجد عنده
تعظيم مجده كما ينبغي له وانما يحصل ذلك للكمل من
اوليائه ونبه على ذلك من نفسه بقوله يا واحد
مجده اي عظم الله تبارك وتعالى ولما كان
في المجد مظنة لقول من يقول له كانك تقول
ان القطب كالحق متصرف في العالم كتصرفه تعالى
قال في الجواب دفعا لذلك السؤال ليس له في الورى
نظير لئلا يتوهم السامع فلا يطعن في اعتقاد
الشيخ ويحتمل ان يكون قوله يا واحد بالحاء المهملة

ويكون ح مجده مرفوعا على انه فاعل تعالى فيكون تقديره
يا واحدا تعالى مجده ويكون ح الخطاب للذات الالهية
هي ذاته وذات كل ذات فافهم ثم اراد ان يبين ان ذلك
التصريف المنسوب الى القطب راجع الى الله تعالى فقال

ليس لانواره ظهور الا بنا اذ لنا الظهور

اراد بالانوار الصفات والاسماء الالهية التي لا ظهور
لها الا بوجود الخلق لانه يستحيل ظهور اثر الرازق ولا
مرزوق والخالق ولا مخلوق والقادر ولا مقدور وعليه
الى غير هذه المعاني مما هو مقتضى الاسماء والصفات
فلهذا قال

ونحن مجلى لكل شيء تظهر في عينه الامور

الضمير في عينه يرجع الى مجلى والمراد نحن مظهر لكل شيء
تظهر الامور في عين ذلك المظهر اي تبدو وافهمه

كل الامور لانا مجلى كل شيء ومظهره لان الحق الذي هو اصل
جميع الاشياء انما ظهر بنا من حيث ذواتنا واعياننا فبنا
تصور وفينا ظهر فنحن محل انجلاء كل شيء وظهوره اعلم
ايدنا الله واياك ان الشيخ رضي الله عنه لقد ذكر في هذا الباب
جميع ما اراد نشره في هذا الباب فلما اراد التنبيه على
عظم مقدار هذا الباب فقال

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا
الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب
الجامع لفنون الانوار الساطعة والبروق
اللامعة والاحوال الحاكمة والمقامات الراسخة
والمعارف اللدنية والعلوم الالهية ومنازل
المشهودة والمعاملات القدسية والا
ذكار المنتجة والمخاطبات المبهجة والنفثات

الروحية

الروحية والقابلات الروعية وكلما يعطيه
الكشف ويشهد له الحق الصرف

اعلم ان التاييد هو المدد وروح القدس هو الحقيقة
الاسرافيلية التي تظهر على هياكل المحققين لتقدير
ارواحهم من نقايص احكام البشرية وغيرها ومرجها
زايدة فتقديره ان هذا الباب اشرف ابواب الكتاب
لكونه هو الباب الحاوي لفنون اي لجنس الانوار الساطعة
وهي البوادي والبوادر التي تفجأ العباد والزهاد من
مطالعات انوار عجايب الملكوت والبروق اللامعة
هي عبارة عن مبادي ظهور انوار التجليات وهي
لاهل البدايات والاحوال الحاكمة يعني على المريدين
كالشوق والوله والقلق والحزن والقبض والبسط
وامثال ذالك والمعارف اللدنية للعارفين

وهي العلوم الواردة عليهم من قبل الحق بلا واسطة
لانها من لدنه تعالى والعلوم الالهية هي ما ادركه
المحققون من المعلومات بحقيقة الاتصاف بالصفة
العلية الالهية فهي من عين علم الله بذاته وبمخلوقاته
والمنازل المشهودة يعني مقامات الاولياء رضي الله عنهم
تعالى من الغوثية والفردية والبدلية وغير ذلك
والمعاملات الاقدسية التي هي من شعار الملامتية
في جميع احوالهم وحركاتهم ولذلك جعلها اقدسية
ولم يقل قدسية لانهم ذاتيون فكلما ينسب الى
الذات من حيث هو ذات تسمى اقدسية وكلما
ينسب الى ما نزل عن التجلي الذاتي كتجليات الاسماء
والصفات تسمى قدسيا والاذكار المنتجة التي هي من
اوراد الصوفية اهل الاستقامة على الطريقة

والشريعة والمخاطبات المبهجة التي هي لارواح الملائكة من
الحق تعالى فيما يخص كافتهم على العموم ولارواح عباد الله
على الخصوص فهذه المخاطبات على اقسام قد شرحنا طرفا
منها في كتابنا المسمى بالناموس الاعظم والقاموس الاقدم
في معرفة قدر النبي صلعم فافهم والنفثات الروحية
التي هي من شأن سادات الملائكة على التخصيص
ويؤذن لهم ان يلقوه على من اراد الله تعالى من عباده
فالنفث الالقاء وهو للانبياء وحي وللاولياء
الهام والقابلات الروعية يعني بالقابل الكون
وبالروع النفس يريد بذلك المظاهر الموجودة
من نفس الحق تعالى فيه وكلما يعطيه الكشف
يريد بذلك العلوم التي هي من وراء
اطوار العقل والنقل فلا يدرك الا بالكشف

وما يشهد له الحق الصرف يعني علم الكتاب والسنة
وحكم العقل السليم فجمع هذا الباب اصناف العلوم
المتعلقة بالحق والخلق وما في الوجود سوى ذلك فحوى
جميع علوم الوجود سوى ذلك ثم نبه الشيخ على
احاطة هذا الباب بجميع ما في كتاب الفتوحات فقال

ضمنت هذا الباب جميع ما تعلق بابواب
هذا الكتاب مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا
من الباب الاول الى اخره

يعني اخر الكتاب **فمن ذلك**

اي فمن بعض ما تضمنه هذا الباب من العلوم المذكورة

سر الامام المبين

وهو الروح الذي تكلم عليه في الباب الاول من الفتوحات
وهو حقيقة الختم الالهي فهي اللطيفة الذاتية المتعينة

في الصورة

في الصورة الجزئية بالكمالات الكلية فالسر هو اللطيفة
المذكورة والامام المبين هو الروح الاضافية وقد
عبر عنها بقوله

الامام المبين هو الصادق الذي يميز

الفرق بين الروح الاضافية والسر لان السر هو اللطيفة
الذاتية بنظره الى الكمالات الالهية من غير اعتبار المظاهر
واضافته الى الظاهر فيه وانما سمي السر سرا لتحققه
بالربوبية المحضة تحقيقا لما تقتضيه الذات الا
لهية وادب الموطن يقتضي عدم الافشاء بذلك
لحكم الحصر والقيد والتعين على الصورة الظاهرة
بذلك المسماة انسانا وآدميا وعبدا لمقتضيات
الذاتية له الملازمة لصورته الناقصة المباينة
للكمال لئلا يلزم التناقض بين حاله ومقاله

اذ ليس ذلك من الشئون الكمالية فكيف لذلك المعنى
من بين اوصاف الربوبية الكمالية فجعل ذلك
التحدي سر الاجهر لما يقتضيه لكمال من صفة الحق
وادب المقام اللازم للخلق ثم تكلم على تلك اللطيفة
بعبارة اخرى فقال

مجلى ما احاط به العلم وتشكل فيه الكيف والكم

هو اي الروح محل انجلاء العلم الالهي يعني الروح
المقدسة التي هي عين الروح الاضافي والسر
الذاتي هو عين العقل الاول المعبر عنه بالقلم الاعلى
ولهذا كان مجلى المعلومات الالهية مما هو معنى
كالصفات والاعراض او صورة كالذوات والجواهر و
عن ذلك عبر بما تشكل الكيف والكم فيه ثم تكلم على
تلك اللطيفة بعبارة اخرى فقال

وحلت

وحلت به الاعراض وفعل بالارادة
والاغراض فانفعلت له الادوية عند الامراض

اراد ان تلك اللطيفة هي الروح الانسانية التي هي
المدبرة للجسم فهي جوهر يحل العرض فيه ويفعل في
عالمه وفي تدبير جسمه بالارادة متى اختار وتنفعل
له الاجسام التي تحت تدبيرها واتما استعمالها بالادوية عند
الامراض لان الاجسام كالارواح من حيث انها عين
الحق ولنقصان تحققها في الظهور بالصفات
الالهية التي تظهر في الارواح سميت امراضا
لانها ليست في صحة اعتدال الارواح فلما فرغ
رضي الله عنه من العبارة عن اطوار هذه الروح
تكلم عليها عند نهايتها في الربوبية الكمالية
لانه رضي كان هو انسان الكامل وهذه العلوم

بنورها في كثير فاطنة مستفادة له اخذها من
روحه حسبما ذكرنا ذلك على الاطلاق في الباب الاول
من الكتاب فقال يصف حالتها في الكمال

النور الباهر وجوهر الجواهر

يعني ان الروح الكامل هي النور الباهر يريد
بذلك صفات الالوهية لان الذات ظلمة
والصفات نور باهر واعلم انه من لم يكن في نفسه
ذاتا ساذجا يقبل معناه الانطباع بكل صورة
من صور الوجود سواء كان تجليات الهية او
عينيات كونية ام حكميات علمية لا يمكنه تحقق
الاتصاف بالصفات الالهية ولا يستطيع ان
يبرز بالفعل ما هو فيه بالقوة ولا ينطلق بالشان
الكلي لكونه مقيدا بالحصر الجزئي وعن ذلك الانطباع

بصورة

بصورة كل صورة ومعنى عبر بانه جوهر الجواهر ثم
شرحه واوضح ما ابهم فتحه فقال

يقبل الاضافات الكونية والاستتارات
الغيبية والاوضاع الحكمية والمكانات
الحكمية رفيع المكانة كثير الاستكانة
علم في راسه نار عبرة لاولي الابصار

يعني ان الروح الانسان الكامل يقبل جميع احكام
الظهور والبطون فكنى عن احكام الظهور بالا
ضافات الكونية وعن احكام البطون بالاستتارات
الغيبية الاستتارات بالثناء المثناة من فوق
الغيبية بالغين المعجمة وهو العالم المقابل لعالم
الشهادة يعني انه مع تمكنه بعالم الغيب شهادة
ومع تحققه بعالم الشهادة غيب فهو في الان الوحد

والساعة الواحدة ظاهر بوصفي الحق والخلق
قابل الحكيم وكنى عن ترتيب وضع الحكمة في الا
كوان بقوله والاوضاع الحكمية بحريات الكاف
وكنى عن المكانة الالهية التي قبلتها هذه الروح
الكاملة بقوله والمكانات الحكمية باسكان الكاف
فالانسان رفيع المكانة لانه موصوف بالصفات
الالهية كثير الاستكانة الى ما هو له من تالك
الجناب علم في راسه نار اي هو علم على الذات الا
لهية في راسه النار الموقدة التي تطلع على الافئدة
المعبر عنها بالجلال والعظمة والقهر والكبرياء
فهي الرياسة الالهية التي هي اخر شيء يخرج من
رؤس الصديقين اي يظهر عليهم في نهاياتهم لان
الاتصاف بالعظمة والكبرياء لا يكون الا بالكمال

وهن

ومن ثم هلك الرجل الذي نظر الى ابي يزيد وقد
كان يرى ربه كل يوم فلا يضره شيء ولم يصبه سوء
لانه كان يرى ربه على قدره قابليته نفسه فاستطاع
لذلك فظهر عليه ابو يزيد بالعظمة والهيبة من
وراء قابليته فهلك لانه قابليته لم تبلغ قابلية ابي
يزيد فما استطاع للثبوت عنده ولذلك قال فيه
عبرة لاولي الابصار وقد شرحنا في هذه النبذة
جميع ما حواه الباب الاول من كتاب الفتوحات
فافهم قال الشيخ رضي الله عنه

ومن ذلك

اي ومن بعض ما تضمنه هذا الكتاب من العلوم المذكورة

سر الظرف المودع في الحرف

سر الظرف هو المعاني الكمالية التي اودعت في الحرف

والحرف هو الاسم والصفة الالهية وقد شرحنا ذلك
في كتاب الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في
معرفة قدر النبي صلعم وقلنا فيه ان الحروف على ثمانية
اطوار حروف حقيقية وهي اعيان الاسماء والصفات
وحروف عالية وهي ذوات معلومات العلم
الالهي المعبر عنها بالاعيان الثابتة في العلم الالهي
وحروف روحية وهي الارواح النورية التي
اظهر الله بها هذا الوجود كما اظهر الكلمات بالحروف
الملفوظة وحروف صورية هي جوارح هذا العالم
الكلي وجوارح الانسان بالحكم الجزئي وقد فصلنا
في كتابنا الموسوم بقطب العجائب وفلك الغرائب
كلما يختص بجوارح الانسان من الحروف وقس على
ذلك ما يضاهيه من العالم الكبير وقد ذكرنا

مضاهاتهما

مضاهاتهما في كتابنا الموسوم بالناموس
الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله
عليه واله فتفطن لذلك والله الموفق وحروف
معنوية وهي حركات الاشياء وسكناتها ينشأ منها
حروف يتركب من تلك الحروف كلمات مناسبة
لحال ذلك المتحرك كالانسان في حال قيامه
يتركب منه صورة الف وفي حال منامه صورة
الباء الى غير ذلك حتى انه يتصرف صاحب
هذا العلم بحركات جسمية كما يتصرف بالحروف
انكان عارفا بكيفية التصرف بها وحروف
حسية وهي ما شوهد رقما وكتابا وحروف
لفظية وهي ما تشكل في الهواء من قرع الريح
الخارج من الحلق على مخارج الحروف وحروف

خيالية وهى صورة تلك الحروف فى نفس الانسان عند
تعقلها وكل نوع من انواع هذه الحروف ظرف لسر الهى اى
مظهر لظهور كمالى اودعه الله فيه بتجليه عليه حين خلقه
من المحتد المقتضى لذلك لحكم ما لذالك المحتد من معنى
الجمال والجلال والجمع والكمال ولما كانت الاسماء
والصفات حاملة لما فيها من شؤن الذات الظاهرة
عليها الكى التجليات قال

الظروف وعاء والحروف وطاء

يعنى بالظرف الالوهية المفهومة عند اطلاق اسم الله
على ذات واجب الوجود تعالى عند اعتبارك
لما يوصف به من الكمال والجلال والجمال فالاسم
اعنى مفهوم هذه الحروف محل تلك الكمالات المعبر
عنها بحقايق الاسماء والصفات وعاء الالوهية

حاملة

حاملة للمعانى الكمالية الالهية والحرف يعنى الانسان
وطاء اى مظهر لتلك المعانى قال رضى الله عنه

تختلف صورته وتحكم سورته

يعنى الالوهية تختلف صورتها بحسب تعينها فى كل
فرد فرد من الكمل الافراد كما ظهرت فى ابراهيم و
موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله اجمعين
وفيمن سواهم من الانبياء والاولياء على الخصوص
بالتعين والوجود بل فى كل ذرة من ذرات الكاينات
بالعموم على الحكم والشهود فهى على اختلاف
صورها ومظاهرها واحدة العين لا تعدد فيها
من حيثها والى ذالك اشار بقوله وتحكم سورته علينا قال

هو

يعنى الظرف الذى عبرنا عنه با
سم الله وان شئت قلت الحرف الذى عبرنا عنه

انه الانسان الكامل

معنى المعاني

يصح ان يكون المعنى بالغين المعجمة فيكون تفسيرا لانه يحل
المعاني الكاملة ويصح ان يكون بالعين المهملة فيكون معناه
ان اسم الله معنى من معاني الاسماء والصفات اي مفهوم
الكمالات الالوهية

المظهر لاختلاف الاشكال والمباني

المباني الموحدة من تحت يعني الالوهية التي هي حقيقة
الاسماء والصفات هي التي اظهرت اختلاف صور
الاشكال الخلقية والاوضاع الكونية لكونها من
تجليات السبع المثاني التي هي امهات الظهور
وائمة المظاهر الحقية فهي الحيوة والعلم والارادة
والقدرة والسمع والبصر والكلام وذلك

هو

هو المشار اليه بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من
المثاني والقران العظيم والمراد بالقران العظيم ما يرجع اليه
هذه الصفات فكانت الالوهية وان شئت قلت روح
الانسان الكامل جامعة للمظاهر الخلقية والمظاهر
الحقية عموما على الاطلاق ولهذا قال

يحوي الله وجوده

اي يحيط وجود الانسان الكامل والاسم الله بجميع
معاني الالوهية تفصيلا واجمالا قال

ويغني عن شهود الحق شهوده

اي شهودك للانسان الكامل يغنيك عن شهودك
للحق المطلق ويحتمل ان يكون المراد ان شهودك
لمعاني الالوهية باستحضارها في ذهنك و
تعقلك لها يغنيك عن مطالعة ما نقل اليك بالكتابة

وآلسنة من العلوم والمعارف التي هي حق لا ريب فيها
يعني انك تنال بدوام حضورك مع معاني الاسم الالهي
وتعقلك له بحكم ما يقتضيه من الكمالات التي تصل بها
الى ما لا تنال ولا تصل اليه بواسطة النقل والعقل
على انهما حق ولما بين عن حقيقة الانسان الكامل
من حيث اثره الكلي اراد ان يكشف عن كيفية تنقله
في الاطوار الكلية التي تتحقق بها الحقائق ما هو منطو
فيه من الالوهية المحضة فقال

منازله معدودة

وهي سبعة اطوار لا بد لكل كامل ان يقطع تلك المنازل
حتى يبلغ درجة التحقق الطور الاول التوحيد
الصرف فلا بد للولي ان يقطع مسافة الفرق حتى
يحصل في حقيقة الجمع ولا يشهد ولا يعلم ولا يرى شيئا

سوى الله تعالى وهو ما دام فانيا لا يسافر من هذا
المنزل فاذا بقي بالله سافر الى الطور الثاني فيحصل في
حقيقة جمع الجمع وفي هذه المشهد يفنى من كان باقيا في
الطور الاول ويبقى من كان فانيا فيتحقق بالوحدة
المحضة ويضرب له مثل على الرقيم الحامل للمعاني الكامنة
بكاس ملئ خمرا فشرب الخمر ورمى بالكاس فانكسر وانعدم
ومن هذا المنزل يسافر الى الطور الثالث وهي الطور
الذي احدية المحضة الذاتية الصرفة فيقبل بحقيقته وهيئته
التصور بكل صورة من صور التجليات ومعنى من
معاني الاسماء والصفات وبكل هيئة وحالة و
شكل وحكم من ساير الموجودات فيكون عين كل شيء
على ما هو عليه ذالك الشيء يكون متصورا
في نفسه بصورة ذالك الشيء يرى نفسه

فيه على التفصيل جمعا وافرادا ظاهرا وباطنا حقا و
خلقا كونا وبونا ومن هذا المنزل يسافر الى الطور
الرابع فيعطى مفاتيح الغيب وهى الاسماء التى اظهرت
صور الكائنات من الغيب الى الشهادة فهى مفاتيح
لاقفال خزائن الغيوب وهى اسماء الافعال التى كانت
مؤثرة فى ظهور عالم الغيب الى عالم الشهادة ويسميها
الشيخ رضى الله عنه المفاتيح الثوانى وفى هذا الطور
يستبح فى فلك الاسماء والصفات فى كل اسم وصفة
على حدته حتى يعلم مقتضياتها على ما هو عليه
فى محلها ومن هذا المنزل يسافر الى الطور الخامس
فيعطى مفاتيح غيب الغيب وهى امهات الاسماء وائمة
الصفات فيعرفها بالذات ويتحقق بها صورة ومعنى
فى جميع الاوقات ومن وصل الى هذا الطور لا يتوارى

عنه

عنه مشهوده بحال اصلا ولا يجوز عليه الاستتار
قطعا وهذه الاسماء هى التى يسميها الشيخ بالمفاتيح
الاول فيتحقق العبد بالاتصاف بها ومن هذا المنزل
يسافر الى الطور السادس فيتكمل التحقق بالاسماء
الذاتية والنعوت الصفاتية والاوصاف الفعلية
ويتعين فى الظهور بها جملة وتفصيلا وفى هذا
المنزل يتدرع بالهيبة ويتوج بالعظمة فيكون الله فلو
نظر بنظر نفسه البشرية الانسانية الى جبل بالقهر
لتدكدك من هيبته وتلاشى من عظمته فكيف لو رأى
ذلك بحقيقته الالهية هيهات انى يسع الكون ذلك
بل لا تتجلى عظمته كما هو له عنده وفى علمه ولهذا
قال الله وما قدروا الله حق قدره يعنى كيفما سواه
يستطيع ان يقدره فيعظم تعظيمه بذاته لذاته

لان الكون وجود مقيد فلا يستطيع لشئ من ذلك
ولو لمحة بارقة من عظمة جلال الله تعالى على الاكوان
لاعدمتها بالعين والحكم جملة وتفصيلا ومن هذا
المنزل يسافر الى الطور السابع المعتبر عنه بنزول
الحق في الثلث الاخير من الليل الى سماء الدنيا و
عندها يطلع الفجر وتظهر شمس الكمال على سائر
اعضائه الجسمانية على حسبما كانت لروحه و
قلبه فيكون جسما روحا وقلبا وعقلا بالعين
والحكم والوجود جملة وتفصيلا وهذا معنى قوله
صلى الله عليه لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل
حتى اكون سمعه الذي يسمع به ولسانه الذي ينطق
به وبصره الذي يبصر به ويده الذي يبطش بها
ورجله الذي يمشي بها وفهم ما بعد هذا المنزل لا

العجز

العجز والحيرة في التجليات التي لا نهاية لها وهذا العجز
هو عين الكمال والقدرة وهذه الحيرة عين الثبوت
ونهاية ما يعبر به عن هذه الحيرة وهذا العجز بان يقال
انه يجد كمالاته الالهية التي هي له على ما هي عليه
من عدم النهاية التي يعجز العالم عن الاحاطة بها
من حيث انها لا نهاية لها فبالنظر الى هذا العجز قال
عليه الصلوة والسلام لا احصي ثناء عليك
وبالنظر الى ما هو له من كمال الصفات العلية له ثم
قال كما اثنيت على نفسك ولتحقق روح الانسان
الكامل بالحقايق الالهية قال رضي الله عنه

وآثاره مشهورة

يعني آثار الانسان الكامل مرئية بالعين لانه يحيي
الموتى ويميت من يشاء من الاحياء ويغني الناس

اذا شاء باسمائهم وانفعالهم وبما ياكلون وما
يدخرون الى يوم القيمة قال رضى الله تعالى عنه

وكلماته محدودة

يعنى انه يقف بالكلام على حد الشريعة فلا يخرج
بلسان القدرة عن سياق الحكمة بل يؤدى
حق العبودية بظاهره كما يؤدى حق الربوبية
بباطنه قال

وآياته بالنظر مقصودة

يعنى انه من نفسه لنفسه يتجلى متى شاء فيما شاء
فكنى بالآيات عن التجليات الالهية بحكم الاسماء
والصفات يقصد منها الظهور بما شاء وا
لبطون بما شاء والى تحقيق ذلك اشار بقوله

اعطى مقاليد البيان فافصح وابان

يعنى انه اوتى التمكين بالبيان اى بالظهور فافصح و
اظهر كلماته وابان عن معانى ما اراده من ذاته وسوف
انبهك على علم شريف قد رمزه الشيخ قده فى ذلك
من وجه وصرح من وجه وهو ان جميع ما شرحناه
لك فى صفة هذه الروح الشريفة من اطوار المعانى
المذكورة هنا انما هو من حيث كون الانسان حرفا
من حروف احد الانواع الثمانية لان الحرف
وطاء اى محل لظهور اسرار الالهية والحروف كلها
مرائى يظهر فيها معنى السر الالهى لكن له فى كل طور
حكم مخصوص ومشهد منصوص واثر منفرد بنسبة
محققة على اسلوب عجيب ونمط غريب ولو اردنا
ان نتكلم فى ذلك لاحتجنا الى مجلدات ولضاق الحجم
ولكن نقتصر لذلك وتدبره فكما قلنا لك ان الاعتبار

الثابتة حروف وكان النوع الانسانى من جملتها
فهو بالنسبة الى بقية الحروف ألف فى انواع الحروف
الثمانية المذكورة   كالعقل الذى هو
الف الحروف الوجية فانه يجمع العلوم والخصوصيات
كلها كما يجمع الانسان الكامل وكالالف الرقمى فانه
يجمع المعانى المودعة فى الحروف كلها كما يجمل جميع
الملفوظات ويوصلها الى من امر الله تعالى به فاعتبر
هذا المعنى فى كل قسم من هذه الاقسام الثمانية بما
يناسب ذالك العالم تر العجائب والغرائب من
اسرار الله ثم فقد فتحت لك بابا اليها واستعن
فى تحقيق ذالك بما ذكره الشيخ قده فى الباب الثامن
من الفتوحات عند ذكر مراتب الحروف اللفظية
وعوالمها واطوارها وخواصها وما اودع الله تعالى

فيها

فيها من العجائب والغرائب مما يطول شرحه وسوف
انبئك فى الابيات المذكورة هنا على ما يغنيك عن
معرفة ذالك ان شاء الله ثم قال الشيخ قدس الله سره

فمنه نثر ومنه نظم ومنه امر ومنه حكم

يعنى ان من التجليات الحقيقية التى هى للانسان الكامل
نثر تجليات ذاتية منفردة غير متعددة متحدة
ليس لكل تجلى الا اسم واحد ومنه نظم تجليات صفاتية
يجمع كل تجلى اسماء   متعددة وصفات متغايرة
كتجلى القدرة مثلا يجمع جميع تجليات وكذالك
تجلى الارادة وكذالك تجلى العلم وكذالك تجلى الجلال
وتجلى الكمال الى غير ذالك من تجليات الصفات
والاسماء الالهية المهيمنة على ما تحتها ولهذا قال
ومنه امر اى مما يصدر من تجلياته امر بوجود

او تكوين او غير ذالك من اوامر الحق تعالى على عباده
ومنه حكم نافذ لا يتغير في العالم لانه الحق المتعين
هذا امضى ولما كان ذالك للانسان الذي هو
حرف من الحروف الحقيقية او العالية او الروحية وهكذا
او المعنوية او الصورية او اللفظية او الرقمية والخيالية
الاثراء فمنه نثر ومنه نظم ان اعتبرته في الحروف اللفظية
وجدت الامر كذلك ومنه امر ومنه حكم كلفظة افعل امر
وهذه حروف مركبة ولفظة ق ول وف الى غير ذالك
كلها امر وكل منها حرف واحد غير مركب فاعتبر
جميع الباب في اطوار الحروف فنعم كنز من كنوز العلم
وانما اضربنا عن تبيين كل ذلك لئلا يفوت
الغرض من تاليف هذا الكتاب وانما المراد بذالك
سعادتك وانما هي في معرفتك لنفسك فلاجل ذلك

و الغايات كلها للنعوت ومن الحروف صح

تكلمنا

تكلمنا على الانسان وحده وقلنا في اللفظية والرقمية
والخيالية انها اثار ابن الامام المبين الذي هو اللوح
المحفوظ لانها بمنزلة تلك الحقائق كما بمنزلة المعاني
من القلوب لا بل هي ابوه يعني هي اصل لتلك الحقائق
المكتوبة في اللوح المحفوظ لانه لا بد من حروف كتبها
القلم في اللوح المحفوظ حتى قرئت وتلك الحروف
ولو كانت على غير هذه الهيئة فهي عين هذه الحروف
الرقمية لانها متلوة مقروة ولو كانت بالمعنى فلا يخرجها
ذالك عن كونها حروفا فهي اعني الحروف اصل للمعاني
الموضوعة في اللوح المحفوظ اذ بها التمام والكمال لكونها
لكونها مشهودة صورة ومعنى والموضوع في اللوح
انما هو مشهود معنى لا غير فجمعت هذه الحروف حقائق
المعنى والصورة وليس ذالك لتلك فافهم

فالكون الانسان الكامل كلي التحقيق قال

اذا اسهب اذهب

اسهب بالسين المهملة يعني اذا طوّل واطنب يقال
اسهب في الكلام واطنب اي اذا طوّل في الحديث المراد
اذا اتما دهى وطال نظره الى حقايق صفاته التي لا نهاية
لها وكلها كمالية ذهب عن حكم الكون فلا دنيي خلقا
بوجه من الوجوه لانه قد ذهب عن العالم وما فيه
بالكلية فليس هو من العالم ولا ما هو فيه

واذا اوجز اعجز

الايجاز ضد الاسهاب يعني ان الانسان اذا اختصر
في نفسه فوقع نظره من صفاته الى نظره لذاته اعجز
غيره عن دركه وان شئت قلت اظهر كل امر معجز
وان اعتبرت ذالك في الحرف اللفظي والرقمي فمعناه

فمعناه ظاهر ومن ثم قال

فصيح المقال كثير القيل والقال

يعني ان الانسان الكامل ظاهر التكوين بالكلمة كثير
الكلام لان الموجودات كلها كلماته

تختلف اشكاله ومعارجه

لانه متصور بكل صورة خلقية ومتحقق بكل حقيقة الهية
فهو مختلف الاشكال والمعارج

ويخفى على المتتبع اثاره ومدارجه

لانه من وراء اطوار قوة الكون يخفى اثره على كل
متتبع لانه لا يبلغ حده ولا يصل اليه دركه واعتبر
تلك المعاني في الحروف فالحرف اللفظي يختلف اشكاله
على حسب وضع كل واضع بكل لغة ولذالك قال
ويخفى على المتتبع اثاره يعني على المقتفي لمعرفة ما جعل الله

في كل حرف من الاثر بالخاصية والطبع والعقل في كل
معنى وصورة مما لكل حرف فيه من التصرف لان الحروف

كما قال

كائن باين

يصح ان يقول عن الانسان الكامل انه كائن مع الحق
باين عن الخلق ويصح ان يقول هو كائن مع الخلق
باين عما هم فيه كما ان الحرف كائن في رتبة الاحاطة
باين عن حكم القيد بالاحاطة لكونه يفعل بحقيقته
في الغيب فهو غير محصور على ما يشهد من صورته
ومن ثم قال عن الحروف وان شئت قلت عن الا
نسان الكامل بل هو الانسان

راحل قاطن

اي راحل عن المراتب الخلقية قاطن في المراتب الالهية قال

فاقام في

استوطن الخيال

فاقام في عالم معناه محل العلم بالله تعالى قال

وافترش الكتاب

يعني الانسان الكامل لما كان في باطنه ساكنا مع
ربه افترش الكتاب يعني اتخذ الصفات والاسماء
الالهية فرشا له في موطن كماله يتقلب عليها

واستوطن اللسان

اي بتحقق القدرة والارادة في نفوذ الامر بكلمة
كن حيث يريد واعتبر هذه الثلث معاني الحروف الرقمية
واللفظية والخيالية فالخيالية مستوطنة الخيال
لانها لا تكون الا في عالم الخيال ولا تخرج عنه والرقمية
افترشت الكتاب لانها متلوة فلا تكون الا في الصحف
واللفظية استوطنت اللسان فلا تظهر الا بواسطته

وقس على ذلك كل الاقسام الثمانية وقد شرحنا
فى هذه النبذة جميع ما حواه الباب الثانى من
كتاب الفتوحات فى الحروف وغيرها ونبهناك
على ما هو المقصود من ذلك قال الشيخ

ومن ذلك

أى ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من العلم المذكور

سر التنزيه

التنزيه هو تنزيه الحق تعالى لنفسه كما يعلم
لذاته وهذا التنزيه لا يقابله تشبيه بل منزه عن
مقابلة التشبيه فتنزيهه لا نعلمه ولا نعقله
لأن كل تنزيه نرهه به وانما هو منوط بضدية
عن تنزيهنا له فتنزيهه منزه عن التنزيه والتشبيه
ولاجل ذلك قال

له التنقيص فهو اذا يتعالى

التنزيه

التنزيه تحديد المنزه والتشبيه تثنية المشبه

لانك بعد ان تنزهه عن معنى التشبيه لتحصل بذلك
ما تريد من التنزيه فبهذا الفعل تحصره على ما يضاد التشبيه
فتحده وتقيده بذلك المعنى فالتنزيه تحديد وتقييد
والتشبيه تثنية المشبه لانك اذا قلت هو كذا وكذا
على التقييد بصورة واحدة دون غيرها فقد
اشركته مع تلك الصورة فى معنى واحد وهذا هو
عين التشبيه فكلا الامرين على انفرادهما خطاء
والصواب جمعهما بحيث ان تنزهه عن التشبيه وتشبهه
فى عين التنزيه والى هذا اشار ونبه بقوله

فيا ولى

يخاطب تلميذه بدر الحبشى يقول له ليسمع غيره
تنبه وتفكر فيمن نزه وشبه

يعني تامل فيمن جمع الوصفين

هل حاد عن سواء السبيل

كلمات الاستفهام اذا صدرت عن العارف فيما
ذا يستفهم عنه تكون اما نفيا واما اثباتا لان
المتكلم يعرف المعنى فلا فايدة في الاستفهام وهل
هنا بمعنى النفي يعني ان من جمع التشبيه والتنزيه
ما حاد عن سواء السبيل اي ما مال عن طريق الله
الذي هو صراط الله في نفسه وذالك هو المعبر
عنه بتجليات ذاته في حقايق اسمائه وصفاته
فما حاد عن ذالك من كان على هذا الوصف
لانه عرفه على ما هو الامر عليه وقال

او هل هو من علمه في ظل ظليل

ولفظة هل هنا بمعنى الاثبات وتقديره نعم هو
فعلم

في علمه ان الحق هو المنزه في التشبيه والمشبه في التنزيه
في ظل يعني مانع مستور بصفات الحق عن صفات
الخلق ولهذا كان ظلا ظليلا والى هذا
اشار القائل تسترت عن دهري بظل جناحه
فعيني ترى دهري وليس يراني فلو تسأل الايام
ما اسمي ما درت وعن موضعي لم تدر اين مكاني
فمن هو بهذه الصفة على التحقيق هو كما قال

في خير مستقر واحسن مقيل

فانه يتنعم بتجليات ربانية بين الصورة والمعنى
فلا يخرج عنها بوجه من الوجوه بل يجدها في كل
حال من الغيبة والحضور والنزول والصعود
والعروج والهبوط على اختلاف الظهور فامره
نور على نور ولما فرغ الشيخ عن تعريف حال

من له الجمع رجع الى تعريف حال من له الفرق ليميز بينهما فقال

المنزه يخلى

بالخاء المعجمة يخلى الحق عن صفة التشبيه فيعطله

والمشبه يحلى

بالحاء المهملة المعطى انه يلبس الحق حلية غيره

فيقصره على صورة الخلق

والكل بينهما لا يخلى ولا يحلى

يعني والعارف الذي بين التشبيه والتنزيه لا

يخلى الحق عما هو له ولا يحليه بصورة غيره قال

بل يقول هو عين ما بطن وظهر وابدر

واستتر

يريد ان العارف يوصفه بوصفي البطون

والظهور وصفة الكمال الحكم له البطون وصفة

التعين

التعين والوجود له الظهور فهو اى الحق عين ما

ابدر اى صار بدرا بالكمال والجلال والجمال

وعين ما استتر اى استتر باللباسات الخلقية

فهو القمر والشمس

اى العبد والرب

والعالم له

اى لله تعالى

كالجسد للنفس

فكالصورة للمعنى فالخلق صورة الحق والحق معنى

الخلق فلا تخلف للمعنى عن الصورة ولا للصورة

عن المعنى ولهذا قال

فما ثم الا جمع

يعني فما ثم ظهور للحق الا بالخلق ولا ظهور للخلق الا بالحق
فلا وجود لا لصورة الجمعية بينهما
لأن الله عين كل موجود فلما لم يوجد في الوجود
خلق خاليا عن وجود الحق ولا حق خاليا عن وجود الخلق قال

ما في الكون صدع

الصدع في اللغة الشق الفاصل بين جزئي الجدار
واستعار هنا للبينونة المتوهمة بين الخلق والحق
وتقديره ما ثم امر فاصل بين الله وبين العالم بل
هو عين العالم والعالم عينه فان توهمت فاصلا
فانما هو من حيث وهمك لا غير لأن العالم له
كهيكل الانسان للنفس الناطقة قال

ان لم يكن الامر كل

يعني ان لم يكن حقيقة الامر على انه عين العالم وان العالم عينه

فما ثم شيء هنالك

فما ثم شيء زايد على العالم وحقيقته فاترك ما توهمت
من انه خارج عن حقيقة العالم وان وجوده اثر
زايد على الكون واعلم انه عينك وانت عينه قال

والامر موجود

يعني ذات الباري تعالى احدي العين موجود
في جميع ما تتصوره من صفة الحق والخلق فهو واحد
العين في كثرة تعددات الاين

لا بل وجود

نفي الكثرة لأنه عين الوجود المطلق فلا تعدد
في الوجود ومن هنا نكره فقال وجود ولم
يقل الوجود لكون الكثرة عين الواحد غير

من غير تعقل مباينة لانه عين التباين والتطابق قال

والحكم

هي آثار الصفات الالهية في الذوات المخلوقة

مشهود لا بل شهود

يعني انها مرئية وهي عين الرؤيا التي نراها بها فهي المشهود والشاهد والشهود قال

وبالنسب صح النسب

اي بالربوبية وجدت العبودية وكذالك بالعبودية وجدت الربوبية فلا تعقل لاحدهما الا بالاخرى كالمعلومية لا تحقق لها الا بالعالمية ولا تحقق للعالمية الا بالمعلومية وكلا المرتبتين لا وجود لهما الا بتعقل الصفة العلمية ولا وجود للصفة

العلم

العلمية الا بتعقلهما ولكل واحد من العلم والعالم والمعلوم نسبة فما وجدت النسب الا بالنسب

ولولا المسبب لما ظهر حكم السبب

اي المسبب يجوز فيه ان يكون بالفتح والكسر فان قلنا بالكسر كان اسم الفاعل وتقديره لولا الله الذي اوجد الاسباب لما ظهر حكمها وان قلنا انه بالنصب كان اسم المفعول يعني المسبب الذي هو مفعول السبب حكم السببية فكما ان القلم الذي هو سبب الكتابة علة لوجود المكتوب كذلك المكتوب علة لنسبة السببية الى القلم ايضا ولنسبة السببية الى المكتوب فالمسبب الذي هو الفاعل والمسبب الذي هو المفعول ظهر حكم السبب عنهما

عو علة النسبة السببية الى الكتابة كما ان كلا منهما علة النسبة المسببية الى الكاتب وكل الكاتب) صو اعطى السبب ع

فكان هذا به فاعلا وهذا به مفعولا فارتبط الامر بعضه ببعض ولهذا قال

فان قلت ليس كمثله شيء زال الظل والفيء والظل ممدود بالنص وعليك بالبحث والفحص

اعلم ايدنا الله واياك ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في غير موضع من مصنفاته ان الكاف في ليس كمثله شيء يحتمل ان يكون زائدة فيكون المعنى ليس مثل الحق شيء لانه عين الوجود كله فلا مثل للوجود لانه لو كان للوجود مثل يصح ان يطلق عليه اسم الوجود وح فهو الوجود فالوجود امر واحد لا مثل له

وهذا

وهذا معنى ليس كمثله شيء على الحقيقة ويحتمل ان الكاف تشبيهية فيكون معناه ليس كالانسان الذي هو مثل الحق شيء لان الانسان نسخة الحق والخلق والله تعالى عين الحق والخلق فهو اي الانسان موصوف بكل ما يوصف به الحق ومنعوت بكل ما ينعت به الخلق فهو المثل الذي لا مثل له وهذا معنى ليس كمثله شيء فان غلب عليك شهود الاحدية المنزهة عن الكثرة انعدم وجود الخلق عندك وزال الظل والفيء لان العالم ظل الله فيزول لانك لا تشهد شيئا سوى الوحدة المحضة فلا ظهور للظل لان الظل يحتاج الى نور مفيض وظلام قابل للصورة المتوسطة بين النور وبين المحل وبظهور الوحدة ينعدم ذالك فلا كثرة

بوجه من الوجوه لقولنا ان الوجود شيء واحد
في كل موجود فلا تعدد للوجود واذن لا
تعدد للموجودات لان الوجود على الحقيقة
هو عين الموجودات فظهرت الواحدية
وبظهورها بطنت الكثرة فزال الظل والمعنى
المعبر عنه بما سوى الله والسوى موجود فالظل
ممدود فعليك بالفحص والبحث لتجمع في الحقيقة
بين القول بان الامر ليس كمثله شيء وبين انه
هو السميع البصير فحينئذ تجمع بين التنزيه والتشبيه
فعليك بالكشف عن هذه النكتة لتجدها
ان شاء الله تعالى وقد شرحنا لك في هذه النبذة جميع
ما في الباب الثالث من كتاب الفتوحات
والله الموفق لا رب غيره قال الشيخ رضي الله تعالى عنه

ومن ذلك

ومن ذلك

أي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلوم

سر البدو واللطيف وما جاء فيه من التعريف

يريد سر بدو العالم واللطيف صفة لسر البدو
والضمير ايضا راجع الى السر وسوف انبئك على
مقدمة تعرف بها كل ما يرد في هذه النبذة
التي جمعت جميع ما في الباب الرابع من كتاب
الفتوحات وذلك ان الله تعالى لما احب في
شأن ذاته البطوني ان يظهر من كنزيته لما يقتضيه
شأن ذاته الظهوري من الظهور على حكم شؤونه
الذاتية فتشكل وتصور باشكال العالم وصوره
ونسبه واضافاته واحكامه جميعها صورة ومعنى
بطونا وظهورا فناء وبقاء عينا وحكما وجودا

وشهوده فمثله تعالى في نفسه بهذا المعنى ولله المثل الاعلى
كمثل النفس الناطقة في هيكل الانسان اذا حدثت
نفسها بنفسها في نفسها فتكون هي المتكلمة والسامعة
وهي عين كلامها لانه تتصور لنفسها بصورة
مفهوم ما تكلمت به فهي الكلام والمتكلم والسامع
كذلك الحق تعالى عين العالم المسمى بالخلق وعين
الخالق له والمسمى بالحق بيد ان لاسمائه وصفاته
ترتيبا تقتضيه كل صفة لما هي عليه في شأنها
فلكل اسم مرتبة في ظهور العالم فهو ناظر الى
العالم من حيث تلك المرتبة والمقتضي لايجاد
الكون من جهة تلك المنصة فنقول مثلا ان الصفة
العلمية اول متوجهة لايجاد العالم وان الصفة
الارادية اول متوجهة بتخصيص كل شيء على ما هو

عليه بالهيئة والترتيب وان الصفة القادرية اول
متوجهة لظهور العالم في الحس ولكن توجه كل صفة
من هذه الثلاثة المذكورة على ترتيب ذكرها
فالعلم له التقدم ثم الارادة ثم القدرة وعلى ذلك
فقس والحكم الى ان تستوفي جميع الاسماء والصفات
فان احكامها المتعلقة اعيان وجودية يسمعها
المكاشف عيانا ويراها فاعتبر ذلك حتى تستوفي
مقتضياتها الى ان تتم الامر بظهور كل المراتب
الكونية علوا وسفلا لطيفا وكثيفا فتنبه لذلك
المقدمة تفهم جميع ما اراد الشيخ رضي الله عنه بقوله

ثم ان للعالم علامة

يعني علامة على موجده تعالى ليعرف هو سبحانه
بالعالم وتحققه ان كل وجه من وجوه العالم

راجع الى صفة من الصفات الالهية وتقدير ذلك
ان العالم من حيث كونه موجودا اثر اسم الموجد
ومن حيث كونه على هيئة مخصوصة اثر اسم المريد
ومن حيث كونه بارزا من غير مادة ولا معين
اثر اسمه القادر ومن حيث كونه مخلوقا اثر
اسم الخالق ومن حيث كونه مرزوقا اثر اسمه
الرازق ومن حيث كونه مرئيا اثر اسم البصير
ومن حيث كونه مسموعا اثر اسم السميع وقس
على ذلك فهذه الاسماء هي المظهرة لاعيان
هذه الاثار وان شئت قلت هذه الاثار
هي التي اظهرت هذه الاسماء وعلى الحقيقة هو
واحد في واحد لواحد فلهذا قال

بدؤه منه فهو علامة على من

الحق عين
يعني اذا كان العالم فهو اين تبدء العالم بل هو في نفسه
كما كان عليه واذن ليس هو علامة على كل شيء لانه ما
ثم غيره فلا يقال ان الشيء الواحد علامة على نفسه
لنفسه اذ لا مغايرة في نفسه فلا بدء ولا ظهر ولا بطن
ولا استتر اذ الحق هو الكل والى هذا المعنى اشار بقوله

ما استتر حتى يظهره كون

يعني ما استتر ذاته ليظهر غيره ولما تحقق الشيخ بشهود
واحدية الحق في كثرة الموجودات وغاب بتنوعات
تجلياته في الاسماء والصفات قال

رأينا رسوما ظاهرة

الاسماء و
اراد بالرسوم الصفات التي هي الظاهرة في العالم
بحقايقها واثارها

وربوعا

يعني بذلك المظاهر الكونية

دائرة

فانية لظهور الحق تعالى

قد كانت

تلك المظاهر الكونية التي يعبر عنها الشيخ رضي الله تعالى عنه

بالثرى والعالم

قبل ذلك

اي قبل شهودنا فيها احدية الحق

عامرة

لكوننا كنا نراها ونظن ان لها وجودا فكانت من حيثنا وجودية

وناهية وآمرة فسالناها ما وراك يا عصام

تكلم الشيخ على لسان حال الوجود فكل من نظر بعين

اليقين راى الله وراء الموجودات من حيث استنادها

اليه

اليه الاستناد الايجادي وان شئت قلت من حيث

كونها مظاهر وهو الظاهر فيها ولذلك قال ان الحال

فقالت اما يكون به الاعتصام

قلت الاعتصام هو الاحتفاظ فلولا نظر الله في العالم

ووجوده لعدم العالم فالله عصمة العالم وحفظه

ولهذا قال فقلت ما ثم الا الله وحبله

وما لا يسع احدا جهله

فقلت ما هذه المظاهر المشهودة الا عين الظاهر فيها

وهو الله وحبله الذي به الاعتصام هو صفاته الحاكمة

بتنوع الموجودات كلها فشبه الاعتصام بالحبل للارتباط

المعقول بين الاثر والمؤثر وعن ذلك كنى بقوله ربما

لا يسع احد اجهله لظهور آياته في مصنوعاته

فقالت

يعني لسان حال العالم ٥

لولا الكثائف

يعني المخلوقات التي هي حجب ٥
على صانعها لأن الحجاب من طبعه ان يكون كثيفا
والا لما حجب فلولا هذه الحجب الكثيفة

ما علمت اللطائف

اراد باللطائف حقايق الاسماء والصفات

ولولا اثارها

الضمير راجع الى اللطايف يعني ولولا اثار الاسماء والصفات

ما ظهر منارها

اي منار الكثايف التي هي المخلوقات على الاطلاق

يعني بذلك

يعني بذلك لولا العالم ما عرفت اسماء الحق تعالى
وصفاته وكذلك لولا اسماء الله وصفاته لما ظهر العالم

فمن خبت ناره انهدم ناره

يعني فكل مظهر سكنت ناره لبطون تجلي الاسم
الحاكم عليه انعدم وفني من حيث الحس

فصار له من حضرة القدس

يعني كلما زال الموجود من هذا العالم وفني
فانه مستقر عند الله في حضرة القدس على
ما كان عليه لأنه كان ثم قبل ظهوره وصار
اليه بعد بطونه فما ازدادت حضرة القدس
بدخوله فيها ولا نقصت بخروجه عنها ولذا قال

وما يتم به الا الحس

يعني ما يتم بوجود الموجودات الا مراتب الحس

ولولا الحس

أي العالم المحسوس الدال على الله

بشهود الأثر

برؤية اثر الاسماء الالهية والصفات الكمالية اي فلولا التميز والادراك

ما عرفت اللطيف خبير

اللطيف هو الله تعالى وتقديره لولا الموجودات
لما عرف الموجد سبحانه وتعالى قلت فان
طريق المعرفة هو الاستدلال بوجود الاثر
على المؤثر كما هو راي المتكلمين واما الاستدلال
بالمؤثر على الاثر فهو مختار الطائفة قدس الله
ارواحهم ونور اشباحهم فلما فرغ الشيخ من الكلام
على العالم عموما خصص بذكر الانسان فقال

النفس عمياء

يعني مفقود

يعني شهود كمال الله تعالى

للقرب المفرط

حيث يقول تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الآية
تعالى عين النفس فجهلت النفس حقيقتها من اجل ذلك القرب

ومن اجل ما يشهده الحواس

من كثايف الحجب وظاهر الامر فصارت النفس بواسطة
هذين الامرين جاهلة بالله طبعا

وهي

يعني النفس

الصماء عن ادراك الوسواس

اراد بالوسواس الخواطر الالهية التي ترد على النفس
بالعقل والمقتضيات البشرية فامتنعت عن سماع
ما يرد من الحق لاجل ذلك قال

بالفطرة انما صمت لان النفوس غافلة عن ادراك هذه الوساوس لان العادة فيهما كثيرة على النفس ع

وهي الخرساء فلا تفصح

يعني بذلك ان النفس صارت خرسا بالطبع
الحيواني فلا تفصح عن سر من الاسرار الالهية
المودعة فيها لكونها بشرية بحكم الطبع في الجسم
وحصره **وهي** يعني النفس **العجماء** انما اعجمت
النفس لفراقها ما في قابليتها من الكمالات
وانما فارقته لعدم اشتغالها به بسبب ما
اخذها عنه من الامور الحسية ۝

فلا تعقل

النفس ما هي حاوية له من الكمال الالهي

فتوضح

وتخبر عنه ولولا اشتغالها عن المعنى بالحس لظهر
بالفعل ما هو باطن فيها بالقوة من اوصاف

الكمال ونعوت الجلال والجمال والى ذلك اشار بقوله
بهذه الابيات ۝

سر اللطيف من اللطيف فناسبه
وبدا له من الخلاف فعاتبه

فاللطيف الاول هو النفس واللطيف الاخر هو ذات
واجب الوجود يعني ان النفس على الحقيقة مخلوقة
من نور ذات الواجب بذاته ولهذا اوجد فيها
من الكمال جميع ما وصف الحق تعالى به وقد بينا كيفية
مضاهاتها للحق والخلق على التفصيل في كتابنا
الموسوم بانسان عين الوجود ووجود عين
الانسان الموجود فمن شاء ان يعلم ذلك ويعمل
فليطالعه وحوت من النقايص جميع ما امكن
في الوجود فجمعت من كلا وصفي الحق والخلق

ما استوعب الامر على ما هو عليه فلهذا قال
فناسبه لان الحق تعالى جامع لذلك فحصلت المناسبة
بين النفس التي هي روح العالم الانساني وبين
الحق الذي هو روح العالم الكلي واما قوله وبدا
له منه الخلاف فهو اشارة الى ما يقع للنفس
من النزول والركون الى المقتضيات الارضية
التي لاجلها يكون العذاب واليه الاشارة بقوله
فعاتبه ثم قال

وتوجهت منه عليه حقوقه

فدعاه للقاضي العليم فطالبه

يعني واقتضى الحال ان يتوجه على النفس حقوق
كثيرة لموجدها اذ للصانع حق على مصنوعه
لا ينكره العقل طبعا والقاضي هو العقل فعبّر
عن ارجاع الحق على النفس الى العقل لتعرفه النفس بقوله فدعاه

للقاضي

للقاضي العليم فطالبه باداء حق الصانع ونعت القاضي المعبر به
عن العقل انه عليم لان العقل من طبعه درك الامور
المهمة الغامضة كلها لما اودع الله تعالى فيه من مكنون
علمه كما سبق بيانه فعند ما رجعت النفس الى مقتضى
العقل عرفت بحكم العقل ان نزولها الى مقتضى حكم
الجسم وبال عليها فعبر عن هذا المعنى بقوله

نادى عليه

يعني نادى العقل على النفس

مجرسا

التجريس التعزير على سبيل الاهانة تمهما اذ العقل
يقتضي ان يكون حاكما

هذا جزاء من عامل الجنس البعيد وصاحبه

قوله هذا اشارة الى النزول والانحصار والتقيد
والعجز والاحصار بحكم جنس الطبع فذلك جزاء

كل نفس اشتغلت بالظاهر عن حكم الباطن لانها
تالفه وتتنى ذلك المعنى طبعا فما انزلها عن التحقق
بحقايق الكمال الافعلها فاذن نزولها جزاء
ما صنعت وعن الجسم ومقتضياته عبر بالجنس
البعيد فنزول النفس الى العجز لامرين احدهما
العمل بمقتضى الجنس والثانى مصاحبته للجسم فالاول
عارض والثانى لازم فينبغى ان يسعى المرء اولا فى
زوال حكم العارض حتى اذا انفك عن الجسم حصل
له اللازم ايضا فيخلص الى الكمال المطلق بكل وجه من
وعن الرجوع عن المقتضيات البشرية عبر بقوله

ليتوب من سمع النداء فمن عوى
عنه ويعلم انه ان جانبه
تظفر يداه بكل خير شامل

فاستعمل

فاستعمل الارسال فيه وكاتبه

اللام فى ليتوب للتعليل يعنى انما نادى العقل مجرسا
للنفس ليحصل منها التوبة وهى الرجوع عن حكم الجنس
ومقتضاه الى الحق فيلزم مشاهدته منها فيها
ولتعلم النفس بما اوضحه العقل انها ان جانبت الجسم
المعبر عنه بالجنس البعيد فتركت العمل بمقتضاه
وخالفت احكامه ظفرت يداها بالصفات الالهية
التى هى فى قوة النفس وقابليتها فتستعمل الارسال
فى ذلك بشهودها الحقايق الحقيقية لانها
عين المعبر عنها بالذات الالهية والى النفس اشار بقوله

هو اللطيف فى اسمائه الحسنى وبها
ظهر الملاء الاعلى والادنى

يعنى بذلك ان النفس المعبر عنها بالذات

ظاهرة في الاسماء الحسنى والصفات العليا التي
ظهرت بواسطتها الموجودات فالضمير في قوله
بما يرجع الى الاسماء الحسنى وقد شرحنا لك
في اول هذه النبذة عن كيفية كونها توسطت
في ايجاد هذا العالم وعبر عن ذلك بقوله

لما تجاورت تحاورت

الاول بالجيم والثاني بالحاء يعني لما حصلت
المجاورة بين الاسماء الالهية والصفات الربانية
لانها كانت في محل واحد خاطبت بعضها
بعضاً بحكم المقتضى وعن ذلك عبر بقوله تحاورت
وقد قلنا لك انها طلبت منها ظهور آثارها
وان الكلام على الحال وذلك واقع صورة
في الازل علم تحقيقه من علمه وجهله من جهله

وعن لسان حالها المطالب بمقتضى آثارها عبر رضي الله عنه بقوله

ولما تكاثرت تسامرت فرأت

انفسها على حقائق ما لها طرائق

يعني ذات الاسماء والصفات انفسها على حقائق
مختلفة وان لتلك الحقائق ظهوراً في الوجود فكان
الامر كما رأت قال

سماء ما لها من فروج

كنى عنها بالسماء لان السماء لها العلو على الارض
كما ان المؤثر له العلو على ما اثر فيه وكنى بقوله ما لها
من فروج من عدم ظهور مؤثراتها في ذلك الموطن
بما اقتضاه حالها وعن ذلك عبر بقوله

فطلبت ارضاً تنبت فيها من كل زوج بهيج

يعني طلبت اسماء الالهية المعبر عنها بالسماء ارضاً

اى محلا ... تظهر فيه اثارها وعبر عنه بقوله
ينبت فيها من كل زوج بهيج يعنى فاشتاقت ان
تظهر هذه الاسماء والصفات كل معنى لطيف
رائق من معانى اثارها فى الموجودات

فقالت

اى لسان حال الاسماء والصفات عند اقتضاء
الظهور لها من غيبتها

المفتاح فى النكاح

يعنى بذلك فتح باب الايجاد بظهور الكون فى نتايج
الاسماء اى تولج بعضها فى بعض لظهور هذا العالم
فعبر عن دخول حكم الاسماء بعضها فى بعض بالنكاح

ولابد من ثلاثة

ليصح النكاح المعنوى ولاجل ذالك بنى عليه النكاح الصورى

فلا

فلا يصح النكاح فى ظاهر الامر الا بثلاثة

وهم ولى وشاهدا عدل لهذا القضاء

الفصل

فالثلاثة المتصدرة المشروطة فى نكاح الاسماء
الالهية هم الاسم الذاتى وهو الله والاسم الرحمن لانه
به يرحم اسمائه وصفاته فيظهر اثارها والاسم
الرحيم لانه به يرحم الموجودات وهذا نكاح اقدسى
ثم نكاح قدسى والثلاثة المشروطة فى الاسماء
لنكاحها الثانى وتداخل بعضها فى بعض لظهور العالم
كله اعلاه واسفله اوله واخره هم العلم والقدرة
والارادة فالعلم هو محل ظهور المعلومات ومنصة
وجود الاسماء والصفات والارادة هى المخصص لكل
موجود على حكم ما يقتضيه وجود الكمال وحاله

والقدرة هي المبرزة له من العلم الى العين فهذه كلها
شروط صحة نكاح المعنوي الاسمائي الازلي الابدي
فالنكاح الاول لتعلق الاسماء والصفات بحقايقها
ولكمال ظهورها والنكاح الثاني لظهور الموجودات
وتحقيق بروزها ليتم به مقتضى الكمالية فافهم ذلك
ولما كانت الكلمة الالهية التي هي مجلى العلم والقدرة
والارادة وهي كلمة كن متعلقة بالمعلوم لشمول معاني
الكمال له تعالى لقوله عز وجل انما قولنا اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فالشيء هو معلوم بالصفة العلمية
وان من شيء الا عندنا خزائنه واشباهه الا يسبح
بحمده ومراد بالصفة الارادية وكلمة كن هي المتعلقة بعين
ذلك المعلوم في العلم وصفة القدرة هي المخرجة
له من العلم الى العين عبر عند ذلك بقوله

فقال

فقال العليم

يعني الصفة العلمية اعطت به

لابد من كلمة

كلمة كن لظهور هذه الاعيان الثابتة في العلم وخروجها
من محلها الى العالم العيني وعن كلمة كن عبر بقوله

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن ثم قال بعض العارفين بسم الله الرحمن الرحيم
من العارف بمنزلة كن من الله وسوف يذكر الشيخ
فيما يلي هذا الفصل ان شاء الله تعالى ولولا ان الكلام ياتي
على معاني بسم الله الرحمن الرحيم في اثناء هذا الكلام
لتحدثنا عليه هنا حسبما اراد الشيخ رضي الله عنه

فهذا اوالى الشاهدان والولي

اعلم انه لما كان الاسم الله والاسم الرحمن والاسم الرحيم

موجودين في البسملة اشار الشيخ الى ذلك حسبما ذكرناه
لك انفا فجعل الولي هو الاسم الله والشاهدين
هم الرحمن الرحيم على النمط السابق ففي بسم الله الرحمن
الرحيم سر النكاحين المعقودين لظهور الحقايق
الحق وحقايق الخلق فتر ذلك ترشد انشاء الله تعالى

قال الشيخ رضي الله عنه

فهذا معنى ما عبرنا عنه من لسان
حال الكمال في الازل كان اول تركيب الادلة

اراد بالادلة المصنوعات يعني بذلك المقول
انفا كان سبب تركيب المصنوعات وبروزها
على لسان العموم واما على لسان الخصوص فالادلة
هي الاسماء والصفات الالهية لما اقتضاها الشان
الالهي من حيث اسم الجامع لما هو الامر عليه

يكون

ليكون ذات واجب الوجود منعوتا بنعوت الكمال
والجلال والجمال فركب كل اسم علما على صفة وتركيب
كل صفة منصة على شان الهي فقال تعالى ولله الاسماء
الحسنى لان الشيء في نفسه لا يحتاج الى الاسم يميز
نفسه بنفسه هذا اذا كان ثم موجود آخر فكيف
اذا لم يكن ثم غيره فبالاولى ولما لاح المعنى لبصاير
المعتزلة من حيث لم يشعروا به ذهبوا الى ان القدم
للذات فقط ليس لشيء من الصفات والاسماء
عندهم قدم في القدم فقالوا بان جميع الاسماء وا
لصفات الالهية مخلوقة وفاتهم نصف المعرفة
بالله كما فات من قال بانها قديمة على الاطلاق
بقدم الذات ولم يجمع بين الحكمين الا عارف بالله
ولا يكون ذلك الا لمن اشهده الله تعالى حقايق

الاشياء فعرفها وعرف مجاليها على ما هي عليه
جملة وتفصيلاً فعرف كيف ينسب كل اسم او صفة
الى الله فيحكم بانه قديم وكيف ينسب اليه فيعرف بانه
اى الاسم او الصفة محدث ولم يقف على وجه دون
الآخر لان الحق هو الجمعية

وبعد هذا عرضت الشبه المضلة

يعنى عرضت على العقول امور يعطى بعضها الرقيبا
بالحق فضل اهل تلك العقول عن الطريق الالهى
الذى هو تعالى على ان الطرق المضلة ايضا له
واليه لكن هذه على العموم وبحكم الوسايط
البعيدة وتلك على الخصوص وبالوسايط القريبة
فقد شرحنا لك فى هذه النبذة جميع ما اراده
الشيخ ونبه عليه فى الباب الرابع من كتاب الفتوحات

المكية

المكية والله الموفق لا رب غيره **ومن ذلك**
اى ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلم المشار
اليه انفا

سر كن والبسملة فى من علله

قد قلنا لك انفا ان البسملة عبارة عن كلمة كن
لان الله تعالى كما اظهر الموجودات بواسطة
الكلمة كذلك اظهر سور كتابه الكريم بواسطة
البسملة فالكتاب كله نسخة كل الوجود والفاتحة
نسخة الانسان والبسملة نسخة كلمة الحضرة ولهذا
سن رسول الله صلى الله عليه واله البسملة
فى ابتداء الامور ليكون التقدير فيه كل
فعل يفعله عقيب البسملة فمن بسمل
عند الاكل كان تقدير حاله ان يقول بالله

اكل وكذلك من بسمل عند الشرب كان تقدير
حاله ان يقول بالله اشرب فلابد من تقدير الفعل
عقيب البسملة بلسان الحال لتعلق به الباء من
بسم الله واسم زايدة والمراد الله كما فى قوله سبح
اسم ربك الاعلى المراد بذلك سبح ربك وقد
وضعنا للبسملة كتابا شرعنا فيه ايام البداية
وسميناه بالكهف الرقيم فى شرح بسم الله الرحمن
الرحيم وهذا الكتاب المذكور اول كتاب صنفناه
فى علم الحقيقة فالحمد لله الذى جعل اول مصنفاتى
فى بسم الله الرحمن الرحيم الاسم الاعظم ليقع
كمال النسبة الالهية فى اظهار الحقايق صورة
ومعنى ولولا ما شرحنا فى امر البسملة لاوردنا
لك ذلك كله على التفصيل والاجمال بيده

الامر

الامر كله ولما كان رجوع جميع افعال العباد الى انها
افعال الله تعالى فلذلك

قال الحلاج وان لم يكن من اهل الانحجاج بسم الله منك بمنزلة كن منه

الحلاج رضى الله عنه هو الحسين بن منصور
الحلاج قال عنه الشيخ رضى الله عنه انه ليس من
اهل الانحجاج لانه لما تحدى وقال انا الحق
قتله سيف الشريعة فلو امتنع بمقتضا صفات
الحق لم يستطع ان يقتله احد فكانت حجته ثابتة
ودعواه صحيحة عند الغير كما جرى لابى يزيد رض
فى قوله سبحانى ما اعظم شانى واعز سلطانى
وفى قول الشيخ عبد القادر معاشر الا
نبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم تؤتوه

وفي قول الشيخ ابي الغيث بن جميل خضنا بحرا و
قفت الانبياء على ساحله وقول جبر قال له
الحلمي رضي الله عنهما ما حالك قال اصبحت
واحيي واميت وافعل ما اريد وانا على كل شي
قدير فكل من هؤلاء السادة منع بحاله ان يسطو
عليه احد فاقام حجته عليهم وكان الحلاج دون
هذه الرتبة وانكان على الحق ولهذا اخذته
سيوف الشريعة ولا مؤاخذة على من قام عليه
لانهم قاموا بالحق ولو كان حقه اعلى من حقهم
وغاية الامر ان الذين فعلوا هذا الفعل اذا
ظهرت عليهم الحقايق نكسوا رؤسهم وامنوا
بقوله ولولا الحقيقة ما اخذته سيوف
الشريعة لانه لما طلب

ظهوره

ظهوره بالربوبية في عالم العبودية وذلك
اعز من وجود النار في قعر البحار اطلقه لسان
الوقت عن قيد الهيكل الجسماني ليتحقق بما
ادعاه في العالم الابدي تلك الدعوى فجرى
عليه ما جرى غيره من الحقايق على الحقايق
لئلا يدعي هذا المقام من ليس له ذلك ولو
كان متحققا بذلك كمال التحقق كما كان عليه غيره
من الكمل المذكورين لامتنع بحق صفات الربوبية
عن تلك القتلة كما امتنع غيره فكان الحلاج على
بينة من الله تعالى ولم يكن له شاهد على تلك
البينة وكان من ذكرناهم من الكمل على بينة من الله
ويتلوه شاهد منه ولهذا قال رسول الله
لا تعطوا غير اهلها وقال الله تعالى ان انكر الصوات

لصوت الجمير يريد بذلك الكناية عن حال المريد اذا
تكلم قبل اوان الكلام فلا يحتمل كلامه لقلة علمه وفي
المثل السائر عند الامتحان يعز المرء او يهان فلكل
مقام مقال فلا يصح دعوى المتكلم عن ذلك الا
قد تمكن فيه بالكمال ولو كان الحال والجد لحقيقة
ما قال فهو غير متمكن بالحال فيجل وتكلم ولو تأمل
في قوله تعالى لنبيه الكريم لا تحرك به لسانك لتعجل
به ان علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه
ثم ان علينا بيانه لكان كغيره من الكمل الذين قال الله
تعالى في حقهم مادحا لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون فالكامل يعمل بامر الله كما يعمله
بالله والعارف يعمل بالله مطلقا ولا يعلم
هذا الامر المخصوص الذي يتوجه من الحق الى الكامل

عارف الا اذا كان كاملا والا فهو محجوب عنه
ولما كان الولي فاعلا بالله تعالى لتحقق ذاته بمعاني
صفاته كانت بسم الله منه بمنزلة كن من الله اذا افاد
ذلك منه حركة ارادية لصدور ما يريد في الخارج
كما ان كلمة كن من الحق تعالى مقارنة لارادته بما يكون
على الوجه المخصوص المراد ولهذا قال الشيخ رضـ

فحذ التكوين عنه

الضمير في عنه راجع الى اسم الله المذكور في البسملة
والمراد علم كيفية التكوين عن الله المكون تقل لشئ
كن فيكون كما هو القائل تعالى لكل شئ وعن ذلك
عبر بقوله

ومن تقوى جاشه

اي قلبه

واستَدار عرشُه

باستوائه بذاته عن سرير اسمائه وصفاته

وتمهّد فرشُه

بتمكنه من التحقق صورة ومعنى فظهر اثر باطنه على ظاهره فكان لجميع ما هو لم روح الذى لها ما للحق تعالى وكان متصرفا فى العالم بارادته عن الاشياء بكلمة لها كن

كن رسول الله قال كن ولم يبسمل

فكان ولم يحوقل

اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم

لشبح راه من بعيد

فقال

كن زيدا وكان ذلك الشبح زيدا

اخو عمر بن الخطاب كان ارسله

رسول الله صلعم وترقب وصوله

وحكايته مشهورة والمراد ان من كان متحققا بربه روحا وجسما صورة ومعنى تكون له الاشياء بكلمة كن كما تكون ذالك الشبح فصار زيد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كن ولم يقل بسم الله الرحمن الرحيم لان بسم الله مرتبة العارف وكن مرتبة الله والمحقق هو الله ليس المراد بهذا الاسم غير المحقق ولا غيره تعالى فافهم وقوله فكان ضميره راجع الى ما قاله رسول الله كن وفاعل لم يحوقل ضمير راجع الى رسول الله اى ولم يقل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم لان ذلك مرتبة العارف

الذي يرجع الى الله تعالى بالفناء عن صفات نفسه
وافعالها بل وعن ذات نفسه والله راجع الى
المحقق رجوع العارف الى الله والعارف قائم بالله
والله قائم بالمحقق فلهذا لم يقل لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم كما يقوله العارف

فمن ذاق

من شراب التمكين بالذات في تحقيق اظهار معاني
الاسماء والصفات

ضاق

مسلكه لانه تستر بالذات في الذات والذات
ظلمة لا طريق فيها للسالك والى هذا المعنى
اشار سيدي شيخ محي الدين عبد القادر
الجيلاني بقوله كل الاولياء لما وصلوا الى القدر

وجدوه محسنا فوقفوا الا انا فتحت لي روزنة
فولجت منها فنازعت اقدار الحق بالحق للحق فهذا
وان شئت قلت من ذاق الوهية الحق في الحق
ضاق عن قبوله لحكم الخلق بالكلية فان في ذلك
فقدانه للربوبية اذ ليس من الكمال نزول
الربوبية للعبودية فيضيق المحقق عن كمال التنزل
الى العالم الخلقي من كل جهة فاذن يكون حقا مع
حقيته بالذات وخلقا مع خلقيته بالاسماء
والصفات والشؤون والاعتبارات والنسب
والاضافات فمعيته مع الحق والخلق عين معيته
الحق سبحانه وتعالى ولم يفز بهذه النكتة احد الا
كل كامل في هذه الدار وحقيقة الامر رجوع
الكل الى هذا المعنى وقد اشار الشيخ الى ذلك

بقوله

وَاذَا التفّت السّاق الى ربّك يومئذ
المساق فاليه ترجع الامور اذ كان
منه الصّدور

ومعناه اذا التفّت والتحقت الذات الانسانيّة بالذات
الرحمانيّة بشهودها انّما عينها لا غيرها من كل
وجه وبكلّ اعتبار وعلى كلّ حال وفى كلّ وقت
على الدّوام فالى مقام الرّبوبيّة المحضة يكون
مساق هذا الانسان وح يرجع اليه اى الى الا
الامور لانّه الحقّ الّذى كان منه البداية
والصّدور اذ الامر دورىّ يعود الى ما بدا ولهذا
قال الشيخ رضى الله عنه

لا تبسمل وقل يكن مثل ما قاله يكن

بكن

بكن الاولة بالباء الموحّدة ويكن الاخرة بالياء المثنّاة
من تحت وهو خبر لقوله قل والمعنى لا ترجع بك
اليه كما هو المقصود فى البسملة بل ارجع الى الامر
كلّه اليك وقل كن لما تريد كما يقوله الحقّ تعالى
يكن ما شئت كما شئت

فاليه رجوعنا لا الينا

اى فالى مقام الرّبوبيّة المحضة رجوعنا اليها
لا الى مقام العبوديّة فالرّبوبيّة لازمة لذواتنا
والعبوديّة عارضة بحكم المحلّ وحدّ ترتيب الحكمة
هو المقتضى للحكمين والمحلّين من اجل هذه الذات الواحدة
الكاملة بجميع تلك المعانى

فكن

عين الذات الالهيّة من كلّ وجه وبكلّ اعتبار وعلى

حال لا تخرج عن ذالك طبعًا اصلا

تكن

عينه باظهار الاثر من نفوذ كل امر وادراك كل

علم وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقد رمزت

لك فى هذه النبذة جميع ما صرح فى الباب المحرر

من كتاب الفتوحات المكية فتامله ترشد لمعرفته

انتهى ثم قال الشيخ قدس الله سره الشريف

سر الروح وتشبيهه بيوح

الالف واللام فى الروح للعهد وتقديره سر

الروح الكلية المشرقة من اهيا كل الجزئية التى يصح

وقوعها على كل فرد من افراد النوع الانسانى

وشبهت هذه الروح بيوح وهو اسم من اسماء

الشمس والمراد هنا الحق تعالى لانه نور السموات والارض

ومن ذلك اى ومن بعض ما تضمنه هذا الباب عن غوامض العلم المشار اليه

فالانسان

فالانسان هو المثل لكونه نسخة كاملة جامعة شاملة

وقد صرحنا فى كتابنا الموسوم بالكمالات الالهية

عن حقيقة هذه النسخة وكيفية معناها وقد كشفنا

عن ذلك ايضا على التفصيل بعبارة مبسوطة

فى كتابنا الموسوم بانسان عين الوجود ووجود

عين الانسان الموجود فمن اراد تحقيق هذه المعرفة

فليكشف عن محلها عن هذين الكتابين وسنذ

كر لك طرفا من ذالك جامعا وهو ان الله تعالى

لما احب الظهور من ذاته لذاته قسم ذاته قسمين

من غير تعدد فى العين فسمى احدى القسمين

بالواجب القديم والرب والفاعل وسمى

القسم الثانى بالممكن والمحدث والعبد

والمنفعل فاولها اظهر من ذالك القسم الثانى

محل حكمي سماه بالهبا والهيولى والصورة لان
العالم كله متحيز ولابد للمتحيز من مكان يحله فان
كان المكان مخلوقا فقد دخل في حكم العالم ولابد
له من مكان يحله هكذا الى ان يتسلسل الامر
او يدور او ينتهي لمحل حكمي لا يقال انه خلق لئلا
يدخل في جنس العالم ولا حق على الاطلاق
لان الحق ليس بظرف لغيره كما ان غيره لا يكون
ظرفا له فالهبا هو الحق المخلوق فتقيد الحق
هنا بالخالقية في هذه المرتبة من اجل ذالك
الانقسام وهذا المعنى بالهبا هو الهيولى المعبر
عند المحققين عنها بالعقل الاول والروح
المحمدية والقلم الاعلى فكانت الحقيقة المحمدية
اول مخلوق وكانت على النسخة الالهية صورة
ومعنى اما من حيث الصورة

فكما

فكما ان الوجود المخلوق صورة الحق والحق روحه
كذلك الانسان قد خلق الله فيه نسخة كل شيء
من صور الموجودات وحقايقها جملة وتفصيلا
فهو على صورة الحق لان العالم صورته واما كونه
على النسخة المعنوية للحق ايضا فلانك تجد لك
قابلا لكل اسم وصفة من اسمائه وصفاته على التمام
والكمال فقل في اسم الله الاسماء الذاتية او
لانك احد اذ احدية العين غير مجهولة في كل
شيء لانها عبارة عن صرافة ذات الشيء بالنظر
اليه من حيث هو ذات فمتى عرفت انك هو
كانت هذه الاحدية التي ذكرتها لك عين
احدية الواجب بذاته وقس على ذلك غير
شيء من تجليات الاسماء والصفات على من

تجلى الاحدية ولعزتها الله منع اهل الله ان يكون
لغير الله قدم فى تجلى الاحدية وسر المنع ان الاحدية
من حيث هى احدية تقتضى عدم التعدد فيها
من كل وجه وبكل اعتبار فلا يكون للخلق فيها قدم
مع ان ذالك مشعر بالتغاير والاثنينية وهذا
مح غير ممكن فى تجلى الاحدية فاذا قد صحت لك
نبذة منها فبالاولى ان يصح لك جميع ما تحتها
من الكمالات المعبر عنها بالاسماء والصفات
فانت الحى وانت العليم وانت القدير وانت
المريد وانت السميع وانت البصير وانت
المتكلم وهذه السبعة هى امهات الكمال
وائمة الاسماء والصفات قد سميت بها
ظاهرا وسوف اكشف لك عن مواقع نجومها

باطنا

باطنا اما الحى فانت متصف به لان الحق سبحانه وتعالى
كما انه عين الوجود السارى فى اعيان الممكنات
كذلك انت سارى فى اعيان الموجودات بهمتك
الا تريك اذا فكرت فى السماء كيف تسرى روحك
وفى الارض فى جميع ما تفكرت فيه وانت كذلك سار فيه
بروحك فحياتك هى القائمة بحيات كل ما سرت
فيه واليه واما العلم فانت متصف به من حيث
عقلك لانه عين علم الله به وبمعلوماته فهو المحيط
بالحق والخلق الا ترى الى عقلك كيف عرفت به الحق
والخلق فلولا انه الصفة العلمية الالهية لما
اتسع لمعرفة الحق تعالى وسبب ذالك انك لا بد ان
تطلق اسم الحق فى علمك على كل شيء تضيف اليه
ما هو للحق من صفات الكمال وذلك الشيء الذى

اطلقت هذا الاسم عليه هو فى عقلك معلوم
لك وهو عين الحق تعالى الذى اضفت اليه
ما اضفت من صفات الجمال والجلال والكمال
فلو لم يكن عقلك عين الصفة العلمية الالهية لما
ظهر هو فيها لانه سبحانه وتعالى ليس له محل الا
العلم وقد عرفتك بذالك اسرارا كثيرة
ان كنت من اهل الله فقس بالارادة والقدرة
تجد الامر على ما ذكرت لك وتامل هل تجد
حقيقة هذين الوصفين لك فى حال تصورك
للاشياء فى حال تخيلك فتكون كما تريد ام
لا ومتى عرفت ذالك لم يفتك معرفة السميع
والبصير والمتكلم منك وتحقق هذه المعرفة
فيجب عليك ان تسعى فى زوال المانع لك

عن تحقق

عن تحقق ما تجده من كمال ذاتك ليظهر جسمك بما هو
لروحك فاذن تصوره فى العالم الجسمانى وتكونه
كما كنت تصوره فى العالم الخيالى وتبرزه مشهودا
للحس كما كان مشهود الخيال وبذلك تعرف انك
المعبر عنه بمسمى الاسماء الحسنى والصفات العليا
وقد جرى بنا جواد البنان فى هذا البيان حتى
اظهرنا ما لم يخطر باظهاره فى الجنان عن كل ما لا
يعرا الكيان فلنقبض العنان ولنرجع الى ما كنا
بصدده من شرح هذه الكلمات المشكلات
الحسان فافهم ما اشرت به اليك والسلام
منى عليك يا انسان قال الشيخ قدس روحه

اشرقت ارض الاجسام بالنفوس
كما اشرقت الارض بانوار الشموس

لما اظهر الشيخ فيما سبق ان الانسان نسخة
للحق اراد ان يظهر كونه نسخة للخلق فشبه روحه
بالشمس التي هي روح العالم الدنياوي وشبه
الاشراق بالاشراق لان النفس الجزئية متصرفة
في الهيكل الانساني ومدبرة له كما يتصرف
الشمس في العالم الدنياوي ويدبره على مر
الدهور وكل من الشموس والنفوس عين كلي
على الحقيقة اذ هذه الصور كلها راجعة للوجه
الواحد الظاهر في مرائي مختلفة الاشكال و
المقادير فلهذا قال الشيخ

وانما لم تنفرد العين لانه ما اشرقت
الا بما حصل فيها من نور الكون
وان كان الاصل ذلك الواحد

فليس

فليس ما صدر منه بامر زائد
فعددته الاماكن لما انزل نفسه
فيها منزلة الساكن

نبذة هذا الكلام وخلاصة هذه المسئلة
ان الله تعالى هو المتجلي باعيان الموجودات
على حسب ما تقتضيه قابلية كل هيئة لكل موجود
كما ان الصورة انما تظهر في كل مرآة بحسب تلك
المرآة فاختلف الصورة المرئية لاختلاف المرائي
وحقيقة الصورة واحدة كما ان الحق تعالى
واحد متعدد بحسب تعدد الموجودات
وبالحقيقة لا تعدد لان الشيء الواحد اذا تعدد
باعتبارات كثيرة راجعة اليه هو واحد غير
متعدد في نفسه الا باعتبار ما اوجده وهذه

وهذه الاعتبارات راجعة الى الاسماء وا
لصفات المظهرة التى هى اعيان الممكنات والى
ذالك اشار بقوله

فللحقيقة رقايق يعبر عنها بالخلايق

أطلق هنا لفظ الحقيقة والمراد بها الحقيقة الالهية
لها رقايق اى معانى كمالية هى اعيان الاسماء
...... والصفات المظهرة لحقايقها فى
ذوات الموجودات على ساير النعوت والنسب
والاضافات والاعتبارات فهى هى هوية
شيء واحد فى كل الوجوه بالذات وقد شرحنا
فى هذه النبذة جميع ما تضمنه الباب السادس
من كتاب الفتوحات المكية فى ذلك
ارشدك الله للصواب وعلمك الحكمة وفصل

الخطاب

الخطاب قال الشيخ رضى الله عنه

ومن ذلك

ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من
انواع العلوم

سر الكيف والكم وما لهما من الحكم

أعلم رحمك الله انه لما كان السؤال بكيف وكم مرادا
من لوازم العالم المحسوس الذى هو منصة الاجسام
ومظهر الكثافة والاجرام عبر بهما عن الجسم الكلى
ولوازمه والنفس الكلى وعوالمه فسر ظهور العالم
الجسمانى هو لتحقق الانسان بالشأن الرحمانى
حتى يظهر بالفعل فى صورة جزئية مخصوصة
كاملة النشأة ما هو ثابت بالقوة فى حقيقة
الوجود الكلى العام الجامع لتكون تلك الصورة

للوجود الكلي كالروح للهيكل الحيواني وكالمعنى للفظ
والملك للمملكة ولهذه الحكمة اول ما خلق الله
من عالم الاجسام العرش وجعله محيطا بالمحيطات
كلها كما يحيط الجسم الانساني بجميع ما حواه هيكله
المخصوص واستوى سبحانه وتعالى على العرش
استواء مخصوصا هو على ما هو عليه من
غير تغير لشانه الذي كان له قبل خلق العرش
وما حواه وذلك الاستواء في ضرب المثل كا
ستواء الروح على الجسم فالجسم الجزئي عرش
جزئي للروح الجزئية والجسم الكلي عرش كلي
للروح الكلية المعبر عنها بالروح المحمدية
من حيث تعينها وبالحقيقة الالاهية من حيث
عينها ولا شك ان الكلي صادق على الجزئي

فاعرف

فاعرف بما ذكرته لك من انت وما محلك تعلم
ان جسمك بل الجسم الكلي

هو البيت المعمور بالقوى

القوى هو عبارة عن الملائكة الموكلة بتدبير
العالم الكبير كما ان القوى الحيوانية موكلة
بتدبير جسمك الذي هو العالم الصغير
بالنسبة الى الجرم لقوله تعالى لخلق السموات
والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون واما بالنسبة الى القدر فانك
انت العالم الاكبر والسموات والارض
بما فيهما هو العالم الاصغر لقوله تعـ وسخر لكم
ما في السموات والارض جميعا منه فالسموات
بما اظلت والارض بما اقلت مسخرة لك

لكونك اعز قدرا واعظم فخرا ولهذا تفنى السموات
والارض يوم القيمة وانت باق الى ابد الآبدين
فجسمك الذي هو البيت المعمور بقواك التي
هي الملائكة تعمرك هو العرش الكريم اذ المؤمن
اكرم على الله منك والجسم الكلي هو العرش
المحيط لانه جامع للموجودات الجسمانية و
ليس له وراء الا العالم الجبروت وسياتي
الكلام على العرش العظيم والعرش المجيد في
موضعه من هذا الكتاب انشاء الله واعلم ان الشيخ
اراد ان يبين لك في هذه النبذة سر خلق
العالم فبدء بذكر العرش لانه اول متعين في
الصورة والجسمية الاشارة بقوله

والذي كان عليه الاستواء

اشارة

اشارة الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد
كان الشيخ ذكر فيما مضى وبيناه ان الروح المعبر
عنها بالحقيقة المحمدية وبالعقل الاول وبالقلم الاعلى
هي اول مخلوق وهي اعني هذه الروح كلية وارواحنا
جزئية لها فلهذا المعنى اشرقت تلك المعاني الكمالية
الموجودة في الحقيقة المحمدية في ذواتنا والى هذا المعنى
اشار بقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة في ابراهيم والى هذا الاشراق في الاجسام
اشار الشيخ رضي الله عنه

محل الظهور المشرق بالنور

يعني ان العالم الجسماني محل لظهور الكمال الا
لهي لان الجسم الانساني آخر ظاهر من مراتب
الوجود ولهذا كان الانسان الحقيقي

جنس الاجناس لانه اول كل موجود فحاذ رتبة
الاحاطة فهو الاول والآخر وكان الانسان
مشرق بانوار الكمالات معنى وصورة فاشراقه المعنوي
هي حقايق قواه المعبر عنها بالعقل والخيال و
الهمة والمصورة والارادة وامثال ذلك من
القوى فهذه القوى منه هي عين الملائكة المدبرة
للعالم الكبير فالعقل من مظاهر جبريل عليه
الصلوة والسلام والارادة من مظاهر ميكائيل
وقس على ذلك باقي قواه المعنوية من غير اطالة
واما اشراقه الصوري فالعينان لعالم جسمه
كالشمس والقمر للعالم الكبير واللمس والشم و
الذوق والاذنان كالكواكب الخمس الاخرى
من العالم الكبير فاشرق كلا العالمين الجسمانيين

بالنور

بالنور وعلى الحقيقة العالم الجسماني هو واحد لانه
عبارة عن العرش وما حواه فهو محل الظهور الالهي
وهو المشرق بالنور اراد بالنور عبارة عن حقايق
الكمال الظاهرة فيه من تجليات الحق تعالى وعن الجسم

عبر بقوله

كلمة الحق

يعني انه نتيجة كلمة كن لان الارواح متعينة في العلم
الالهي فهي هناك اعيان ثابتة قديمة بقدم
الحق والجسم هذا المحسوس انما ظهر بواسطة الكلمة على
ما كانت الروح عليها من الصورة في العلم الالهي
فكان الجسم اصلا من هذا الوجه لظهور اعيان
الممكنات اذ هو المتعلق به كلمة الحضرة لكونه اتم
المجالي ظهورا في المراتب الكمالية ومن ثم كان الجسم

ومقعد الصدق

لكونه محلاً ثابتاً متمكناً بيننا من كل وجه وبكل اعتبار ونسبة

معدن الارفاق

وكان الجسم معدن الارفاق وهي المعاني الكمالية
التي تحصل للارواح بسبب الجسم وقد ذكرنا ذلك
في كتابنا الموسوم بكشف الستور عن مخدرات النور
من اراد معرفة ذلك فليطالع هنالك ولما كان
الجسم هو المتجلي بجارحة السمع والبصر قال الشيخ رض
مشيراً الى ذلك

ومظهر الوفاق

يعني ان الجسم مظهر للصفات الموافقة لنعوت
الحق تعالى من السميع والبصير الى غير ذالك
من القبضة واليمين والتبشش والتعجب والنسيان

في قوله

في قوله تعـ فاليوم ننساهم والنفس في قوله صلعم لا
تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن والصورة فيقوله
عليه الصلوة والسلام رايت ربي في صورة
شاب امرد على رأسه تاج من ذهب وفي رجليه
نعلان ومن ذهب فهو الله تجلى لنا في صورة شاب
امرد الحديث والذراع كما في قوله صلى الله عليه
وسلم ان جلد الكافر اربعون ذراعاً بذراع الجبار
فكل هذه الصفات هي للجسم حقيقة وقد وافقت
ما هو لله تعالى سواء اولتها في حق الله تعالى
ام لم تؤولها لان الشارع صلى الله عليه
وسلم قد نسبها اليه تعالى فكان الجسم محلاً
لظهور الامور الموافقة للنعوت الكمالية فالجسم

محل البركات

اى الجسم هو المظهر للروح التى هى النور المظهر للاشياء
كلها فلولا الجسم لما حصل للروح ما حصل من الكمال
ولا استطاعت ان تظهر شيء من ذلك العالم **حكم** اى الجسم

فى النور بالقسمة

النور هو الوجود لانه ما وقع الظهور الا به فلولا
الوجود لما ظهر الموجود ولا عرف العبد والمعبود
وما ظهرت القسمة فى الوجود الا بسبب الاجسام
لكون الابعاد الثلاثة لازمة لها ولكونها مركبة
كثيفة ولاجل ذلك

ظهرت بوجوده الظلال والظلمة

لان الكثافة الجسمانية لا تخرقها الانوار طبعا
ولاجل ذلك ظهر بوجود الجسم الظل وكذا الظلمة
انما ظهرت بواسطته لان الليل عبارة عن استتار

لتزايد الظهور فى مراتبه ولكونه يحصل للروح بواسطة
الامتزاج به علوما لا يمكنها ان تعرفها الا بالجسم
فهذا محل البركة للروح ومحل زيادة الظهور للحق

ومعين الحركات والسكنات

لما فيه من قوة الكثافة وتكاثف القوة التى بواسطتها
يحصل للارواح الحركات والسكنات الجزئية المضافة
الى اجسام الذى **به** اى بوجود الجسم

عرفت المقادير والاوزان

لان الجسم محل ذلك وموضعه ومجلاه ومظهره

وبه سمى الثقلان

لثقل الجسد ورسوبه **له** اى للجسد
من الاسماء المتين بالتاء المثناة من فوق لما فيه من القوة والمتانة

وهو الذى ابان النور المبين

الشمس بالارض عن اهل الارض وكذلك الخسوف
عبارة عن حيلولة الارض بين جرم الشمس وبين
جرم القمر فلولا توسط الارض لما ظهرت هذه
الظلمة المشهودة فالظلمة من طبع الاجسام وكذلك
من غلب عليه العمل بمقتضى الامور الجسمانية يكون
في ظلمة من ذلك بالبرزخ حتى يؤول امره الى النار
فالجسم اصل في كمال النور واصل في الظلمة ومنه

اى من الجسم

تتفجر ينابيع الحكم

لوجود الحواس الخمس فيه فلكل حاسة من الحواس
حكمة مخصوصة ليست لغيرها فلا تنال الروح هذه
الحكم الا بواسطة الجسم فالعين ينبوع الحكم التي لا
تحصل الا بالمعاينة كالالوان والحسن المشهود
والطراوة والهيئات والاوضاع فكل من

خلق

خلق اعمى لا عين له لم يعرف شيئا من هذه الحكم
المستفادة بواسطة البصر لا في الدنيا ولا في البرزخ
ولا في الاخرة بل فاتته هذه الحكم على الاطلاق فلا
يشعر بها ولا سبيل له الى معرفتها والاذن ينبوع
الحكم التي لا تحصل الا بالاستماع كعلوم القرون
الماضية وعلوم الاخبار والاحاديث المروية عن
الرسل وعن الله تعالى بواسطتهم بل ولا يعرف
الرسالة والرسل كل من خلق اصم ولهذا يكون
كل اصم خلق ابكم لانه لا يسمع من احد شيئا من
الكلام فلا يشعر باوضاع الكلمات ولا يعرف لذة
الانغام ولا يحس بخشونة الاصوات الكريهة و
قس على ذلك الشم والذوق واللمس في معرفة
الروائح والاطعمة والنعومة والخشونة فكل حاسة

من الحواس الخمس بنوع حكم كثيرة مخصوصة بها لا
تصح للروح معرفتها الا بواسطة تلك الحاسة ولهذا
احتاجت الروح فى نيل الكمالات الى الامتزاج
بالجسم فالجسم هو محل ظهور هذه الكمالات

وتبرز

اى من الجسم

جوامع الكلم

بواسطة اللسان

يحوى على رموز النصايح وكنوز المصالح

اراد برموز النصايح الاعتبار الحاصل للروح
بواسطة حواس الجسم واراد بكنوز المصالح الاعمال
الصالحة من الافعال والاقوال والعلوم و
المعارف الالهية الحاصلة للروح بواسطة

الجسم لانه تزداد شرفا عند الله تعالى بذلك فهى
كنوز المصالح لها

الشهادة سخافته والغيب كثافته

اراد بالشهادة هنا عالم ...... الملك وبا
لغيب عالم الملكوت والمراد ان ظهور عالم
الشهادة بواسطة رقة سطح الاجسام الا انها
هى المشهودة من عالم الملك وبطون عالم الغيب
بواسطة كثافة الجسمانية لانها هى المانعة عن ذلك
الادراك اذا رايت جسما ما من الاجسام فان رقة
سطحه وهو ظاهره الذى عبر عنه الشيخ بسخافته
مشهود لك وما هو فى باطنه من وراء كثافة غيب
عنك فالجسم ذو الغيب والشهادة **تستر**
اى الحق بالجسم **للغيرة**

الالهية على ذاته اذ هو عين الجسم وسبب هذا التعشق

حتى لا يرى رائيٍ غيره

فلا يبصر مبصر غير ظاهر الجسم صيانة من الحق تعالى

لباطن الجسم اذ هو من اشرف المظاهر الوجودية

لانه المفصل لتجليات مراتب الوجود حيث انه

ينقلب

اى الجسم

فى جميع الاحوال

كاللطافة والكثافة والصغر والكبر والطول

والعرض والعمق والسمك والبعد والقرب

والتوسط والحسن والقبح والفنا والبقا الى

غير ذلك من الاحوال اللازمة للجسم والعارضة له

فلولا شرفه لما كانت له هذه الاحوال كلها فهو

فهو يدخل فى كل طور من اطوار النقص والكمال

ويقبل بذلك التصرف بجميع الاعمال

يعنى ان الجسم من حيث هو فيه قابلية كل عمل من

الاعمال المتنوعة مما يستحيل ذلك عادة كفتل العصفور بازا ويستحيل عقلا كحمل النملة جملا

فان فى قابليتهما القبول لذلك فلو حصل

الاستعداد ووافق القدر الامكان امكنهما

فعل ذلك المستحيل وانما حصل هذا السر الذى

اودع فى الجسم من قدرته وحكمته تنبيه اعلم ان

الاجسام على اربعة اقسام القسم الاول هو المعدن

وهو عبارة عن كل جامد لا نمو له سواء كان

مائعا او منعقدا القسم الثانى هو النبات وهو

كل نام من الاجسام لا روح فيه طبعا القسم الثالث

هو الحيوان وهو كل نام ذي روح القسم الرابع هو السموات
والاجرام النورية والافلاك العلوية فان كلا
من ذلك ارواح قائمة متجسده واقاصح الطلاق
لفظ الجسم عليها لكونها تقبل ابعاد الثلاثة التي هي
من طبع الجسم وهي الطول والعرض والعمق فكانت
اجساما لانها من تمام عالم الملك وعالم الملكوت
عبارة عن مرتبة الطور الجسماني وقد ذكر الشيخ
رضي الله عنه في الباب الذي ذكر فيه هذه النبذة
خلاصة ما فيه وهو الباب السابع من الفتوحات
المكية فذكر ان عمر العالم الدنياوي احد وسبعون
الف سنة من سني الدنيا قلت فلا تظن ان ذلك
اللفظ المذكور محمول على الاطلاق اصلا بل عمر
العالم الدنياوي من وقت مخصوص الى اجل معلوم

والا

والا فعمر هذا العالم اطول من ان يحصر او يحصى بالالوف
الالوف من تقادم السنين الى حيث يريد خالقه
ان الله ذلك ٧ مصرحا في الفتوحات المكيه حيث ذكر
ان في الاهرام الموجودة بارض مصر كتابة بقلم
غريب يقراها من يعرفها ومفهوم تلك الكتابة ان
باني تلك الاهرام بناها قبل كينونة النسر الطائر
في الحمل وذلك ان علماء الفلك من الحكما قد ذكروا
ان وقت ان يكون النسر الطاير في الحمل تنزل
آفة سماوية فلا تحملها الارض لشدتها فاختار
الحكماء وضع ذلك الاهرام ليضعوا فيها ما عندهم
من التحف والمعادن ويختفوا فيها الوقت الازالة
كما اقتضاه رايهم في ذلك مما يطول شرحه وليس
بالمراد في هذا المحل وقد قال الشيخ ان النسر الطاير

٧ ولذلك ذكر الشيخ ما يدل على ذلك صح

لا ينتقل من برج الى غيره الا بعد مضى ثلاثين
الف سنة واذا كان كذلك فهو اليوم فى الدلو
فقد قطع نحو عشرة ابراج ولا يتاتى ذلك الا
بعد مضى ثلثمائة الف سنة واذا كان هذا عمر
الاهرام من عهد بنائه فاين انت من عمر الدنيا واذا
كانت الدنيا بتلك الحالة وهى المخلوقة للزوال
فهذه المثابة من طول العمر فما قولك فى الجنة
والنار المخلوقتان للبقاء فلا يحمل كلام الشيخ
فى الفتوحات المكية من ان عمر الدنيا او الجنة
او النار كذا او كذا سنة على ظاهره بل ذلك
من وقت مخصوص اشارة لما كان الجسم الانسانى
كالعالم الدنياوى بالوضع والتفصيل وكان
حكم العالم الدنياوى الى الزوال والفناء

كان

كان ذلك من لوازم الجسم الانسانى ايضا فكل منهما نسخة للاخر
وعمر كل منهما على قدر هيكله فكان عمر الانسان
قصيرا لصغر هيكله وعمر العالم الدنياوى كثيرا لكبر
هيكله ولا بد من الانعدام والفناء كما انه لا بد للانسان
من ذلك فافهم ولما كان العالم الاخراوى نسخة ايضا
من باطن الانسان وروحه اذ كل منهما نسخة للاخر
فكانت الاخرة كالروح الانسانية باقية نيرة بابقاء
الله تعالى لا ينقطع سرورها ولا يطفى جوهرها ونورها
فلا يتوهم ان الجنة والنار تفنى وينبت فى محلها شجر
الجرجير انما ذلك من حيث اقوام مخصوصة ففناؤها
وزوالها فناء مقيد لا فناء مطلق لان الاخرة
محل شهود الاعيان الثابتة التى هى المعلومات العلم
الالهى لان الله ثم يظهرها يومئذ فيرى منها

كل احد على حسب حاله ومقامه ومقاله عند الله
ولا شك ان الثار معلوم العلم الالهي فلا سبيل
الى زوال المعلوم من العلم وقد كشفت بذلك
عن اسرار شريفة لم يسمع بها احد من المحققين غيره
على تفاصيل المعرفة بالله تعالى وفي هذه النبذة
جميع ما افرده الشيخ في الباب السابع من الفتوحات
المكية

ومن ذلك

اي ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلم
المشار في صدر الكتاب

سر ظهور الاجساد بالطريق المعتاد

اعلم رضي الله تعالى عنا وعنك ان الصوفية رضي الله
عنهم فرقوا بين الجسم والجسد فقالوا ان الجسم هو
كل صورة مرئية قابلة للابعاد الثلاثة حالة كونها

كثيفة

كثيفة الاصل طبعا وقالوا ان الجسد هو عبارة عن كل
صورة يتشكل بها الروح من الصور الجسمانية واذا
قد عرفت ذلك فاعلم ان قول الشيخ سر ظهور
الاجساد بالطريق المعتاد هو عبارة عن تصورات
الروح في الاشكال الحسية المشهودة الصورية
وانما قال الشيخ بالطريق المعتاد ليعلم بذلك ان
المراد تصور الارواح الجزئية كما يجري للشخص في حال
فكره من تصور رؤية روحه الجزئية بالصور الخيالية
المشهودة له عينا او كما يجري للنائم من تصور روحه
بالصور المرئية في النوم المشهودة له حسا وشهادة و
لما كان عالم الخيال وعالم المثال متشابهين كانهما
من جنس واحد وكان البرزخ ايضا شبيها لهما
قال الشيخ منبها على ذلك

البرزخ ما قابل الطرفين بذاته

اراد الشيخ ان يعلمك ان عالم الخيال برزخ لكونه
قابل طرفي الجسم والروح الانسانية بذاته وان عالم
المثال ايضا برزخ لكونه قابل طرفي المعنى والصورة
بذاته وان العالم الذي تصير اليه الارواح بعد
فراقها للاجسام ايضا برزخ لانه قابل طرفي دار
الدنيا والاخرة بذاته فكل من هؤلاء البرازخ
بين احكام طرفيه ولا بد له من ذلك اذ هو ناشئ منهما
فالخيال بين احكام الجسم وبين احكام البرزخ والـ
مثال بين احكام الصورة والمعنى والمحل الذي
تقيم الارواح بعد فراق الاجسام بين احكام
الدنيا والاخرة وقد ذكرنا لك جملة ومفصلا
على ما هو صريحا في الجزء التاسع عشر من كتاب

الفتوحات

الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر
النبي صلعم ومن اراد تحقيق الحال والبرزخ والمثال
وارض السمسمة التي ذكرها الشيخ في الفتوحات المكية
فلينظر في ذلك الجزء فانما وضعت تلك الرسالة
لتحقيق ذالك فهذه الاربعة العوالم قريبة بعضها
من بعض وكل منها برزخ لكونه قابل للطرفين بذاته

وابدى لذي عينين من عجائب اياته ما يدل على قوته ويستدل به على كرمه وفتوته

اراد بذي العينين كل من كان له نظر في عالم الارواح
ونظر في عالم الاجسام احترازا ممن هو مقصور على
عالم الاجسام فكانه ليس له الا عين واحدة ولفظة
ما من ما يدل موصولة وهو مفعول ابدى و

وتقديره ان البرزخ ما قابل الطرفين بذاته ابدى امورا
تدل على قوة كل من كان له عينان يبصر بهما في العالمين
والدليل على ان هذه البرازخ المذكورة به من الخيال
والمثال وعالم التسمة والبرازخ لها قوة لانهما شعبة
من القدرة وامورها منوطة بالقدرة المحضة ليست
كامور الدنيا موقوفة على الحكمة والاسباب لان الاشياء
تتكون فيها بالارادة فهي قدرة محضة واذا صح ذلك

فهو القلب المتحول

اي البرزخ متقلب في الصور متحول في الهيئات لسر
مقتضيات واختلاف امورها وبقدر الانداوم الصور
المرئية فيه للناظر بل تمر عليه وتذهب عنه ولو
كانت باقية من حيث هي هي ما انقلبت احوال البرزخ

على اهله قال رضي الله تعالى عنه وارضاه

والذي في كل صورة يتحول

وتقديره وهو اي البرزخ في كل صورة من صوره طرقه يتحول

عولت عليه الاكابر

اي على البرزخ حين علمته

يعني اهل الله برجوعهم آخر الامر اليه فكان تعويلهم
لذلك عليه اي على البرزخ

وجهلته اي البرزخ **الاصاغر**

والاصل كاين اراد بالاصاغر المحجوبين وبالاكابر اهل
الكشف **فله** اي البرزخ

المضاء في الحكم والقدم الراسخ في الكيف والكم

انما كان للبرزخ هذا المعنى لتعلقه بطرفه الثانى
وهو الطرف الصورى الجسمانى وبهذا كل برزخ

سريع الاستحالة

لكون صوره قليلة الدوام عند الرائى لامر حيث هو

يعرف العارف حاله

حالكونه

بيده مقاليد الامور

لكونه قدرة محضة تتكون الاشياء فيه بالارادة قال
رضى الله تعالى عنه

واليه مسانيد الغرور

من اجل تحول صوره فمن ركن الى شى منها اغترّ

النسب الالهى الشريف

اراد رضى الله عنه بالنسب تكون الاشياء بالقدرة

الاشراك

الاشراك تكون ما اردته وان كنت متمكنا كان ذلك
لك فى عالم المثال وفى العالم الذى تصير الارواح
اليه بعد الانتقال من دار الفناء والزوال وقد
وقد جرت لى واقعة عجيبة فى هذا المعنى وذلك انى
رايت مرة فى المنام وانا بصنعاء اليمن بتاريخ سنة
تسعة وتسعين وسبعمائة امراة كانت قد ربتنى
واحسنت الى فى صغرى وكانت قد ماتت فرايتها
مسودة الوجه لما تلقاها من العذاب لنظرها
الى النار فالبست النار لها صورة الجنة وقلت
لها انظرى الى الجنة فنظرت اليها فزال عنها السواد
الذى كان فى وجهها فتهلل وجهها حتى صار
كالقمر فى الحسن والبهاء وكثيرا ما ارى فى المنام
امورا اعرف منها ان تعبيرها فى اليقظه

غير ملائمة للطبع فلا أولها وبعض الاحيان أولها
الى غير تلك الصورة المخالفة للطبع فاراها كما
اريد ولا يستطيع على ذالك الامر الامر قيدر
على تصريف الامور فى المعنى وصار خرق العادة
له عادة فى العالم الروحانى لا يعرف ذالك
الامر ما رسه من العارفين فللبرزخ تلك الصفة
الالهية القادرية

والمنصب الكيانى اللطيف

اى وللبرزخ المنصب الكيانى اى العالى وهو
المتعين بالصورة المحسوسة المحدودة الخلقية
فهو خلق له وصف الحق

تلطف فى كثافته وتكثف فى لطافته
يخرجه العقل ببرهانه

و اى لكونه بين عالمين احدهما الكثيف والآخر اللطيف فمن نظر عن كلا عالم الكثافة واللطافة يعرف وجوده

اى يخرج العقل بالفكر صورة الامور الخيالية من
جملة البرازخ ببرهانه وهى الدلائل العقلية التى
تنتج بالفكر صور الامور الخيالية من جملة البرازخ
المذكورة على حسب مقتضاها قال رضى الله عنه

ويعدله الشرع بقوة سلطانه

يعدله اى يصرفه الشرع الى غير ما ظهر فى العقل
لان الشرع مرتبطة بالوحى الالهى فله الحكم على كل
صورة ومعنى فلذالك لم يكن للعقل مجال فالخيال

يحكم فى كل موجود

لانك تساوى بعقلك فى كل شيء ولان الخيال
يستحضر كل موجود فى عالمه والى صحة الامور المشهودة
بحكم الدلائل العقلية اشار الشيخ رضى الله عنه بقوله

ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود

٧ لان الخيال

ويعترف به

اى بصحة ما حكم العقل فى الخيال به فيعترف

الجاهل بقدره

اى بقدر العالم

والعالم

اى العالم بقدره

ولا يقدر على رد حكمه حاكم

لان العقل اذا اقتضى امرا لا يمكن لاحد من
اهل المعرفة رد ذالك الحكم وقد شرحت لك
فى هذه النبذة جميع ما تضمنه الباب الثامن
من الفتوحات المكية مبينا فافهم ترشد وتامل
فيه تسعد والله ثم هو الموفق للصواب قال الشيخ

ومن ذلك

اى ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلوم

سر الوالج والمارج

الوالج اشارة الى الارواح الطاهرة المتخلقة
من العنصرين العلويين وهم ملائكة الجو بين السماء
والارض والمارج هو الارواح الخبيثة وهى الجن
خلقهم الله تعالى من امتزاج النار بالهواء كما خلقوا لا
نسان من امتزاج الماء بالتراب ولما كان
خلق الجان من امتزاج النار بالهواء كان
الانقلاب طبعا له لان الهواء لا ثبوت له
وكذلك النار تريد العلو والارتفاع طبعا
الا ترى انك اذا اخذت شمعة واقلبتها لانقلب
نارها معك بل ترجع الى فوق بالطبع لكون
الركن النارى متعاليا طبعا وبعكسه التراب

لا يطلب الا السفل فلو اخذت كفا من تراب ورميت به
الى فوق لرجع الى اسفل بالطبع ولهذا كان الانسان
مؤتمرا مطيعا صافيا والجان مخالفا عاصيا ضدا فلو
فان عرضت معصية من الانسان كانت تلك الفعلة
منه عارضة لما يقتضيه طبعه كما انه لو عرضت طاعة
من الجن كانت تلك الطاعة عارضة لما يقتضيه طبعه
ومن ثم تاب الله تعالى على ادم عليه الصلوة و
السلام ولم يتب على ابليس لان ابليس من طبعه المعصية
الا تراه تكبر وقال انا خير منه في حضرة الحق ولم يصدر
من الانسان الذي هو ادم الا البكاء والندم وا
لخوف لما يقتضيه طبع التراب من الذلة والثقل
فلهذا المعنى لعن ابليس وطرد لانه محل كل معصية
وخلاف وهو المشار اليه بقوله

اول جوار كبا حين امر فابى

يعني ان ابليس هو اول من خالف الامر وادم عليه
الصلوة والسلام اول من خالف النهي لانه قيل له
لا تاكل الحبة فاكل وابليس قيل له اسجد فما سجد فالخلاف
واقع منهما لا من جهة واحدة بل من جهتين ولذالك
قال الشيخ رضي الله عنه

واول من قدح في النهي من عصى وما انتهى

يعني ادم صلوات الله تعالى عليه نهي عن اكل الشجرة
فما انتهى عن ذلك فكان فعله قدحا في العقل لان
امتثال امر المولى تعالى مما حكم العقل بلزومه
فخلافه قدح في عقل المخالف طبعا وانما وقع
الخلاف في هذين الجنسين دون ساير الاجناس
لان الظهور في تركيبهم لركنين على ان بقية الاركا

موجودة في كل جنس منهما فالجن من النار والهواء
والانسان من الماء والتراب والخلاف واقع
بين النار والهواء لان النار يابس والهواء رطب
وبين الماء والتراب لان التراب يابس والماء رطب
فغلب حكم الخلاف في ذوات هذين الجنسين
دون غيرهما لان كل جنس موجود سواهما غير
مخصوص بركنين بل يتساوى فيه الاربعة
الاركان جمعا وفرادى وكل من الجان والانسان
ايضا فوجد فيه الاركان الاربعة لكون الظهور
في كل منهما الركنين كما ذكرناه فلهذا خالفوا
لان الطبع في تركيبهم يقتضي المخالفة والى ذلك اشار الشيخ

سر الخلاف في الائتلاف فاظهر النقيض ليعرف الحبيب من البغيض

جعل

جعل الله تعالى الخلاف مسنونا في طبع تاليف الانسان
والجان وطلب منهما ما يناقض طبع كل منهما ما يناقض
فطلب من الجن الذي اصله الكبر ان يتواضع فيسجد
وطلب من الانسان الذي اصله يقتضي التغذي
بالحبة ان يتركها فاظهر كل منهما ما يناقض مقتضى
طبعه مخالفا ليظهر بذلك شرف الحبيب وهو
الانسان وبغض البغيض وهو العدو الشيطان قال

امتثل الامر فيما يشقيه

يعني ان ابليس خالف الحق فيما يسعده حيث
امره الله بالسجود ولم يسجد وامتثل امر عدو الله
فيما يشقيه قال الله تعالى له واستفزز من استطعت
منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك الخ
فاطاع في ذلك ولم يعص قال الشيخ رضي الله عنه

وحلّ به

أي بابليس

ما كان يتّقيه

من الذلّة والبعد عن الله تعالى لانه ما ترك السجود
لادم عليه السلام لامرين احدهما لئلّا يسجد لغير الله
فيبعد عنه من اجل ذلك والثاني لئلا تحلّ به الذلّة
فحلّ به الامران جميعا بالخلاف لامر الله فهو الجنّ

يحالف الردى ويخالف الهدى
ولا يترك سدى

يحالف بالحاء المهملة من المحالفة وهي القسم
بعدم الخلاف ويخالف الاخرى بالخاء المعجمة من
الخلاف وتقديره انه حلف ان لا يفارق
ما يكون سببا للردى وجاء بخلاف ما هو سبب

للهدى

للهدى قال الشيخ رضي الله عنه

ومع اتصافه بالخوف لا يبرح
في معاملته بالحيف بالحيف

يعني ان طبع الجنّ الميل والانحراف الى الغيّ و
الضلالة فلو قدّر انه يخاف من الله لا يبرح
يحيف في معاملته ولا يقصد سواء السبيل
لان المخالفة من طبعه الذي هو عليه قال رض

فاذا جنح منهم من جنح الى ربه طايعا
وكان لباب سعادته قارعا لم
يحسّ احد منا بقرع قرعه وكان

الحقّ بصره وسمعه

يعني الجنّ اذا اتفق ان يرغب احد منهم الى
ربه وخالف ما يقتضيه الطبع الناري

من المعصية والطبع الهوائى من عدم الثبوت على امر
فاطاع وثبت على الطاعة يخرق فى سرادقات الحجب لانه
روحانى لا كثافة فيه فلاجل ذلك لم يستطع احد من
الانس ان يبلغ ذالك الجنى الكامل المطيع

ان سمع انصت

لانه روح اذا توجه للشئ توجه فيه بالكلية الا
تراهم لما سمعوا الهدى انصتوا للحق فقال قالوا انا
سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن
نشرك بربنا احدا الآيات ولهذا قال صلى رسول
الله صلعم اسمع وانصت منكم الا تراهم لما سمعوا قوله
تعالى فبای آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشئ من آلاء
ربنا نكذب

وان اسمع ابصت

لما يبدى

لما يبدى من العجايب التى يصل علمها اليها والغرايب التى
يقتضيها طبعه وعالمه وقد شرحت لك فى هذه النبذة
عن خلاصة ما حواه الباب التاسع من الفتوحات المكية
مفصلا فاعلم ذالك قال الشيخ رضى الله عنه وارضاه

ومن ذالك

اى ومن بعض ما تضمنه هذا الباب من فنون العلوم
المذكورة فى الكتاب

سر النور

اى الوجود المطلق الذى هو الحق

فى الخفاء والظهور

يعنى بالخفاء تجلى الحق تعالى لنفسه فى ذاته بذاته وبالظهور
تجليه لخلقه فى مخلوقاته

اشرقت

اى ظهرت

الانوار

اى الاسماء الذاتية والصفات الالهيه

حين شرقت

اى تعينت الذات بتعين الاسماء والصفات

فتميزت بها

اى بالاسماء والصفات

الاعيان

الثابتة التى هى حقايق الممكنات

فافترقت

يعنى تعين كل موجود هو موجود بسبب الاسماء والصفات لانها اثارها انفصلت اى الاعيان فى الفرق بعد الجمع الاول

فاغنت الاشارات عن العبارات

اراد

اراد بالاشارات الموجودات الكونية التى هى اثار الاسماء والصفات وبالعبارات الاسماء والصفات والمعنى اغنى الناظر بشهود الاثر عن شهود المؤثر

فمنها

اى من الموجودات الكونية

من هيم

كالملائكة المهيمة فى جلال الله تعالى وجماله

فتهيم

كالعقل الاول والنفس الكلية والروح الكليه

ومنها

اى من الموجودات الكونية

من حكم كالطبيعة **فتحكم** كالملائكة الموكلة بتدبير العالم لانهم تحكموا فى ايجاد الموجودات كالعقل

الفعال وكالاركان الاربعة وكالكواكب السبعة

فلكل عين

اى ملك من هذه الملئكة المهيمة والمحكمة

مقام معلوم

اى وظيفة مخصوصة يقوم بها ومحل مخصوص من الكمال يكون عليه

وحد مرسوم

لكل من هذه الملائكة لايتعداه وذلك هو ما تقتضيه قابليته من الفاعلية والمنفعلية والصورة المعنوية الكلية والجزئية قال رضى الله عنه

فمنه

اى مقام هذه الاملاك

مرموز

لايدرك بالعقل كمقام القلم الاعلى واللوح المحفوظ

ومنه مفهوم

كمقام الاركان الاربعة التى تفعل الطبايع فى الوجود فمفهوم عقلاً ومشاهد حساً قال رضى الله تعالى عنه وارضاه

يخلقون نفوسهم كما يشاؤن

يعنى بذلك الارواح الكلية كالهيولى فانها تتكون حسب ما تقتضيه من الصور وكالطبيعة اذا تخلقت نارا او هواءً او ماءً او ترابا على حسب المقتضى فتتخلق بصورته فهى الخالقة لنفسها بقدرة الله قال رضى الله تع عنه

هم الحدادون

اى الارواح المهيمة هم الجاعلون لهم حدودا حسب ما تقتضيه قوابلهم فلا يتعدى شئ منهم حده

والحجاب

اى الملائكة المحكمة هم حجاب الله تع لانهم الفعالة للامور المرادة

وفى اى صورة ما شاء يتحولون يعنى بذلك ان الارواح الكلية تتصور باى صورة تقتضيه قوابلها من الصور الجزئية فتتحول فيها كما تحول جبريل ع فى صورة دحية الكلبى وهلم جرا كيوم بدر وغيره قال رض ع

فلا ينظر الناظر الا اليهم فهم حجاب يمنعون ابصار
الناظر الا اليهم لئلا يقع على الحق تعالى وهم حجب عن الله
من حجب قال

ولهم

اى للملائكة المهيمة الحاكمة

الظهور

تارة حسا وتارة عقلا صورة ومعنى

والحجاب

اى ولهم البطون لان مقامهم يقتضى ذالك الا ترى
الى الهيولى كيف ظهرت بظهور الصور وهى اعنى الهيولى
باطنة على الحقيقة بعد هذا التعين بالظهور قال رض

ان هذا لشئ عجاب

يعنى كونهم ظاهرين فى بطونهم وباطنين فى ظهورهم

ام يحصل منه التعجب لحصول النقيضين المذكورين
بحال واحد قال رض وجعل الجنة منقلبه ومثواه

يكثرون التكبير ويحفون بالسرير

اى بالعرش والمراد به هاهنا جميع المظاهر الكونية
فان هذه الملائكة المهيمة الحاكمة حافون به

لهم المقام الاشمخ

اى المنصب الاعلى لهم لانهم مخلوقون بغير واسطة
كالعقل الاول او بواسطة قليلة كالارواح الكلية
او لكونهم اسبابا علية لوجود الموجودات قال

ومنزلهم

اى منزلة الملائكة المهيمة والملائكة الحاكمة كلاهما جميعا قال

بين الدر والعالم البرزخ

حيلهم الشيخ افضل من البشر الكمل فقال انهم

متوسطون بين المرتبة الالوهية وبين مرتبة الانسان
الكامل هذا مذهبه ولا اقول بذلك بل مرتبة الا
نسان الكامل عندي فوق مرتبة الملائكة كلهم لانهم
له كالقوى للجسد وكالصفة للذات وكالعرض للجوهر

فاصحاب النسب منهم عند ارباب
الكشف هم الخلفاء من البشر

يعني من كان منسوبا الى احد هذه الملائكة المهيمة المحكمة
بحكم ما تحقق به في المراتب الكمالية الكلية الجملية و لا
الجزئية التفصيلية كما يقال فلان على قلب جبرائيل
عليه الصلوة والسلام وفلان على قلب اسرافيل
وفلان على قلب ميكائيل كان خليفة للحق يعني نبيا
واعلم ان الخلفاء على اقسام خلفاء الله تعالى
على ما هو لهم يقومون بصفاته عنه وخلفاء الله تعالى

على ما هو منه يقومون به في خلقه وخلفاء خلفاء الله
في كلا القسمين فالخلافة المحضة فيما هو لله تعالى لمحمد
صلى الله عليه وسلم وللانبياء والاولياء الكمل
والخلافة المحضة فيما هو من الله تعالى لمحمد صلعم وحده
وللانبياء والاولياء الكمل نوابه فهم خلفاء
خليفته صلوات الله وسلامه عليه وعليهم ولما
كان هذا العلم مما لا يمكن دركه لاحد الا بالكشف والرؤية

قال رضي الله عنه

يعلم من تحقق بالنظر

يعني بالشهود والرؤية ولهذا قال

واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر

اراد بالخبر قوله صلعم كنت نبيا وادم بين الماء والطين
وهذا الخبر هو الذي يعطيه الكشف ولما كانت

النبوة تقتضي ان يكون محلها التوسط بين الله وبين
الخلق وكان صلى الله عليه وسلم واسطة الجمع قبل
ظهور الكل كان هذا موضع تحير العقل حيث
تجد نبي من غير قوم يرسل اليهم قال رضي عنه

والعقول من حيث ادلتها قاصرة
عن ادراك هذا العلم لطموس
عين الفهم

يعني وكونه صلعم نبيا قبل وجود ادم عليه الصلوة
والسلام وذريته كان ذلك مما لا تدركه العقول
اي لطموس طريق الفهوم الموقوف على الادلة
فافهم وقد شرحت لك في هذه ما حواه الباب
العاشر الفتوحات المكية مصرحا مبينا و
الله الموفق لا رب غيره ولا خير الا خيره

والحمد

الحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما ابدا سرمدا
الى يوم الدين امين

قد وقع الفراغ من تسويد تلك النسخة الشريفة وتصحيحها في
٢٣ شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٢
حسب الامر المستطاب الاشرف الارفع الاسعد
الامجد الوالا ابو المعارف والحكم
عماد الدولة ادام الله ايام شوكته
وافضاله امين

٨١ ورق

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والعقول من حيث أدلتها قاصرة

عن إدراك هذا العلم لطموس

[illegible]

[illegible]

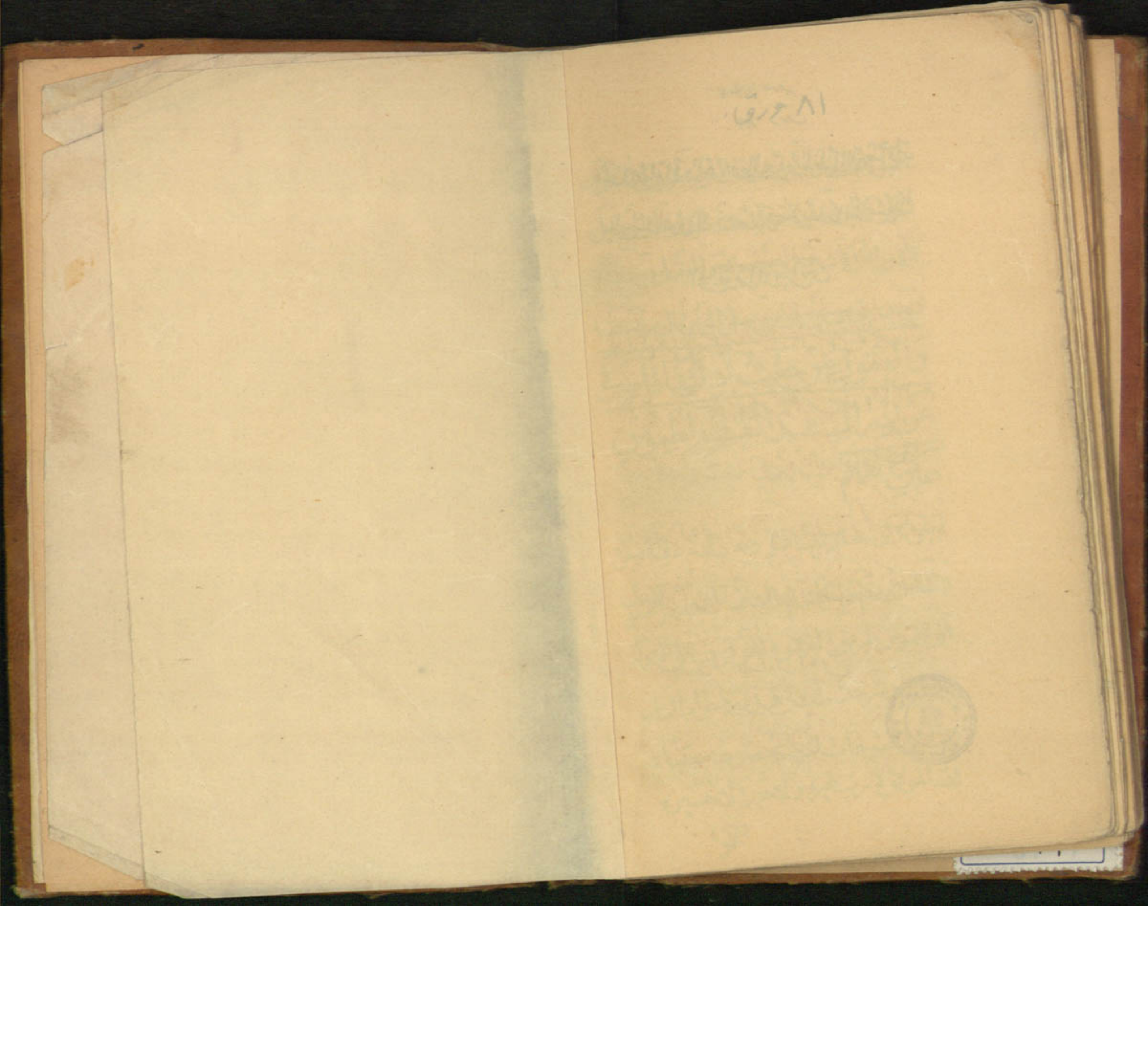
[illegible]

أي كالطموس طريق الفهوم الموقوف على الأدلة

[illegible] شرحت [illegible] ما حواه الباب

[illegible] موضحات [illegible] مستعينا ب

الله الموفق لا رب غيره ولا خير إلا خيره


۱۸ ورق

